التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

اللاسامية وعلاقتها بقضية فلسطين (٢)

مشكلة اللاجئين

التحرير ——— الأحد 25 ذو القعدة 1445هـ الموافق لـ 2 جوان 2024 م العدد 494 الثمن 1000م ——— التحرير

مسيرة التحرير

يا جيش مصر الكنانة

العدو في مرماكم... سفك دماءكم وقتل إخوانكم وآن لكم أن تتحركوا

تأثير القبائل في المشهد السياسي في ظل الصراع الدولي في ليبيا

مناورات «الأسد الأفريقي» الأمريكية خلفيتها وأبعادها الجيوستراتيجية الاستعمارية

في بكين «سعيد» يتحدث عن العدل ويتجاهل معاناة مسلمي الإيغور

Scanné avec CamScanner

كلمة العدد

بحث في التعاون أم الخطوات الأخيرة نحو إدماج الكيان الصهيوني في المنطقة؟

انعقد منتدى التعاون الصيني-العربي العاشر، يوم الخميس 2024/05/30، دعا فيه الرئيس الصيني رؤساء مصر، والإمارات، والبحرين، وتونس وأمين عام الجامعة العربية. وتحدث الجمع هناك عن قلقهم العميق إزاء الصراع الذي طال أمده في غزة، والذي أدى إلى أزمة إنسانية». وأكدوا مواقفهم الثابتة في الدعوة إلى وقف إطلاق النار في غزة، وضمان إيصال المساعدات الإنسانية، ومعارضة التهجير القسري للشعب الفلسطيني، ودعم عضوية فلسطين الكاملة في الأمم المتحدة، والعمل بثبات من أجل التوصل إلى تسوية مبكرة للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين.

وهناك في الصين تحدث « قيس سعيد» عن العدل وتكريس ما يسمونه حقوق الإنسان والمساواة بين الشعوب، فقال:» نلتقي اليوم في اطار هذا المنتدى الذي أتمنى أن يتوج بنتائج نسعى جميعا الى تحقيقها « . وقال: «من بلاد العلامة ابن خلدون الى بلاد كونفوشيوس وغيرهما من الفلاسفة والمفكرين ليست فقط طريق الحرير بل كانت أيضا طريقا للتلاقح الفكري والتبادل التجاري. تعارفت شعوبنا منذ مئات العقود.» ثم قال: «نواصل معا لبناء تاريخ جديد يسوده العدل ويقوم على الحرية والإرادة المشتركة في التآزر والتعاضد والتعاون . ولم ينس أن يتكلّم بلسان التونسيين قائلا: «الشعب التونسي الذي ينشد العدل في الداخل ينشده أيضا على الصعيد العالمي «.

وانتقد «قيس سعيد في كلمته غياب العدل وقال: «إن الطريقة التي تم بها تقسيم العمل غير عادلة وأدت إلى تفشي الفقر والجهل والهجرة غير النظامية، بل صار البشر بضاعة تتهافت عليها شبكات الإجرام والشبكات الإرهابية وختم « قيس سعيد» كلمته بقوله: «نحن هنا في بيكين وأنا على يقين أننا سنزرع فكرة بل أفكارا وستنمو، وسنحصد مصيرا مشتركا طيبا».

هكذا تحدث سعيد الرئيس، والقارئ المتعجل لخطابه سيرى فيه دعوة إلى تغيير النظام العالمي وانحيازا إلى مسار جديد قد يمثّل أملا للمظلومين والمستضعفين في العالم، غير أنّ القراءة السياسية توجب النظر في ما صاحب خطاب الرئيس سياقه السياسي الإقليمي والعالمي، وفي إطاره ومن دعا له:

كلّ الحاضرين العرب مع الرئيس قيس هم من المطبعين مع كيان يهود بل منهم من يدعم هذا الكيان في حربه الحالية على الفلسطينيين، فموقف «ملك» البحرين صريح بأنّ المجاهدين في فلسطين إرهابيون، أما الإمارات فأرسلت شاحنات الإمدادات إلى كيان يهود وأما سيسي مصر فتواطؤه مع الصهاينة فمعلوم غير مجهول، والسؤال هنا، ماذا يفعل معهم قيس سعيد صاحب شعار» التطبيع خيانة عظمى» فما بالُه يلتقي مع الخونة؟ لماذا يجتمع معهم بل يعتبرهم شركاء في صنع مصير مشترك؟ أي مصير هذا الذي لا مكان فيه إلّا للمطبعين بل حلفاء كيان يهود؟

تحدث قيس سعيد من الصين من بلاد كونفوشيوس، وبدا هناك سعيدا متفائلا بتحقيق العدالة وبأنه يزرع مع الصين فكرا سينمو وسيحصد مصيرا ...طيبا (هكذا)، ورأى قيس الرئيس أنّ الصين هي البلد المناسب للحديث عن العدالة بين الشعوب، والسؤال هنا: ماذا عن شعب الإيغور؟

قيس الرئيس وهو يضاحك الرئيس الصيني ويتودد إليه بل يرجو أن يبني معه مستقبلا عادلا للإنسانية لم يخطر بباله أن يتكلّم عن جرائم الصين الوحشية ضد المسلمين في إقليم شينجيانغ «تركستان الشرقية» وكأنها غير موجودة! وفي هذا دليل على أنّ حديث العدل ونصرة المظلومين مجرد كلام إنشائي تزين به الخطب والمحافل أما استضعاف المسلمين بل قتلهم فأمر لا يعني رئيس تونس ولا باقي الحكّام المتواطئين، فقضية القضايا لكل هؤلاء الحكام هي الحفاظ على الكرسي في ظل فشل شامل لكل سياساتهم (إن كان لهم من سياسة) وعجزهم عن التعامل مع أي قضية تمس حياة الناس. وإنما ركز الحديث على العلاقات الاقتصادية والتجارة الدولية وكأن جرائم الصين ضد المسلمين الإيغور في عالم آخر!

الصين التي ذهب إليها قيس سعيد، ويتحدث عنها الإعلام والوسط السياسي في تونس بأنها القطب العالمي القادم وأنه من الحنكة التوجه نحوها، هاته الصين لا سياسة لها إلّا إرضاء الأمريكان بل ومساندتهم، الصين تتقارب مع منطقة الخليج اقتصادياً لأنها تتخوف وبقوة من أن تقطع أمريكا وأوروبا سلاسل الصناعة الصينية خاصة سلاسل التصدير للأسواق الغربية، فما يجري تداوله اليوم بخصوص الخطأ الاستراتيجي في الاعتماد الكبير على موارد الطاقة الروسية في أوروبا هو عين ما هو قادم من الاعتماد الكبير في الغرب على سلاسل التصنيع الصينية، وقد بدت مؤشرات قوية لذلك.... وفي هذا الإطار ومن أجل محاولة منع ذلك فإن الصين تقوم بأعمال وقائية لمنع سلاسل توريدها للغرب من التعرض لما تعرضت له سلاسل روسيا خاصة في موضوع الطاقة، ولذلك بادرت الصين بأعمال وقائية ففصلت نفسها عن روسيا، وتماهت مع المواقف الغربية فصارت تعلن التزامها وتقيدها بالنظام الدولي (الأمريكي) وتنتقد ما ينتقده الغرب.

فانظر إن شئت إلى دعوة الرئيس الصيني إلى حلّ الدولتين وإلى مؤتمر دولي للسلام، سترى كلاما أمريكيًا يقال بلغة صينية صريحة، فأمريكا هي التي تريد فرض حلّ الدولتين وهي التي تسعى إلى سلام بين كيان يهود الغاصب وحكّام العرب. ولهذا دعت الصين أهم العرب المطبعين مع الكيان الغاصب ولهذا تم تناول المسألة الفلسطينية من وجهة نظر أمريكية تسويقا للحلّ الأمريكي. فلو قال قائل إنّ هذه القمة أمريكية بثوب صيني ما خالف الصواب. ولو قال قائل إنّ هذه القمة الصينية العربية ليست إلّا تمهيدا لتطبيع شامل مع كيان يهود لما أخطأ.

وخلاصة القول إنّ حكّام العرب اليوم، لا يتحركون حركة أو يجتمعون اجتماعا إلّا لتزداد فضائحهم، فحجم الخراب الذي صنعته أيديهم بالتواطؤ مع الأعداء أمريكا وأوروبا، وحتى مع الصين، هو أمر هائل مريع، لا يمكننا معه الحديث عن سياسة «عربية» أو تونسية أو مصرية بل تخبط وهرولة لتنفيذ ما يطلب منهم، ما يجعلهم بعيدين عن تحقيق أي نجاح يبرر استمرارهم في الحكم، بل بعيدين عن شعوبهم لا يحسنون إلّا اتباع أمر كلّ طاغية مستعمر كأنما أصابتهم غاشية [أموات غير أحياء وما يشعرون أيانَ يبعثون].

Scanné avec CamScanner

ما وراء المؤتمر الدولي للعلماء 2024

(مترجم)

د. محمد – ماليزيا

الخبر: نظم مكتب وزير الشؤون الدينية في رئاسة الوزراء، بالتعاون مع دائرة التنمية الإسلامية الماليزية ورابطة العالم الإسلامي من السعودية، مؤخراً المؤتمر الدولي للقادة الدينيين 2024، ومؤتمر علماء الدين في آسيا 2024، في كوالالمبور. ويهدف هذا المؤتمر إلى بلورة رؤية لحضارة مشتركة توحّد قيم الاعتدال والوحدة، وتتصدى لتهديد الفكر المتطرف، وتحول الصراع إلى تفاهم وتعاون ووحدة.

التعليق:

في ماي 2016، تمّ تشكيل لجنة في واشنطن لتخطيط التعاون مع السعودية كمركز للتصدي للتطرّف. وفي وقت لاحق، في ماي 2017، تمّ تأسيس وإطلاق المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف خلال زيارة الرئيس دونالد ترامب إلى الرياض. وقد لعبت رابطة العالم الإسلامي دوراً حاسماً في تمكين أجندة «الإسلام المعتدل». ومن خلال قيادة محمد بن عبد الكريم العيسى، أطلقت رابطة العالم الإسلامي «ميثاق مكة» في أيار/مايو 2019، والذي دعمه مجموعة من علماء المسلمين البارزين الذين اجتمعوا في المدينة المقدسة لتعزيز خطاب الإسلام المعتدل. «الإسلام المعتدل» هو مدرسة فكرية يرعاها الغرب تجمع بين التعاليم الإسلامية والمبادئ العلمانية والانفتاح، وتشجّع التفسيرات المرنة التي غالبا ما تنحرف عن استقامة الإسلام وحقيقته. ولهذا الغرض، تتحمل السعودية ورابطة العالم الإسلامي مسؤولية نشر هذه الأجندة في البلاد الإسلامية الأخرى من خلال المؤتمرات ومجالس العلماء المختلفة، مع التركيز على بناء جيل مسلم شاب ترتكز أفكاره على أفكار «ميثاق مكة». وما يمكن أن نقرأه من هذا هو أنّ الغرب يصرُّ على وجوب تكييف الإسلام مع الظروف، وليس تكييف الظروف مع الإسلام. والظروف التي نعيشها اليوم تهيمن عليها الأفكار والثقافة الغربية. أما بالنسبة للمسلمين الذين يرغبون في التطبيق الكامل والصحيح للإسلام، فغالباً ما يتمّ تصنيفهم على أنهم إسلاميون، وفي كثير من الأحيان، على أنهم متطرفون وراديكاليون.

في الواقع إن الأمة الإسلامية لا تحتاج إلى مفهوم «الإسلام المعتدل» وطريق التسامح الذي روّجته وقادته الولايات المتحدة. فعلى مدى 1400 عام، عاش المسلمون في وئام مع مختلف الشعوب والأديان في ظلّ الإسلام. وهذا موثق جيداً في السجلات التاريخية والعديد من الكتب، وحتى المؤرخون غير المسلمين يعترفون بهذه الحقيقة. على سبيل المثال، عرض كتاب «زينة الدنيا» الذي ألفه عالم أمريكي، التنوع الثقافي الغني عندما حكم المسلمون الأندلس في ظلّ الشريعة الإسلامية. وخلال تلك الفترة، لم يتعايش المسلمون واليهود والنصارى فحسب، بل عزّزوا أيضا ثقافة عالية من التسامح. حتى إنه يشار إليه بالعصر الذهبي لليهود! وفي المقابل، أدى انتشار الأفكار الغربية المختلفة إلى حدوث العديد من الكوارث على انسجام ورفاهية الحياة البشرية. وهذه هي الأفكار التي يطلب الغرب من المسلمين أن يتبنوها باسم الإسلام المعتدل.

ومن المحزن أنه كان ينبغي للعلماء في هذه اللحظة أن يركزوا كل جهودهم على بناء الوحدة والقوة في البلاد الإسلامية لتحرير فلسطين وجميع المناطق المضطهدة، وعدم إيقاع أنفسهم في لعبة الهيمنة الغربية هذه. الحقيقة، أن الغرب ليس مؤهلاً، ولم يتمتع قط بالمكانة الأخلاقية لتعليم أو قيادة العالم حول معنى الحياة والسلام. وبدلاً من ذلك، فإن الأكثر تأهيلاً اليوم لتعليم العالم عن الإنسانية هم المسلمون في فلسطين. لقد رأينا ما يكفي من المعاناة والقمع الذي يتعرض له المسلمون هناك والخيانات التي يرتكبها الحكام في بلاد المسلمين. يجب على العلماء أن يرفضوا هذه الدعوة للإسلام المعتدل التي يرعاها الغرب، وأن يبدأوا في تركيز الجهود على توحيد الأمة تحت راية الخلافة.

التعديل الوزاري.. مؤشر على تغيير جوهري في سياسات الرئيس التونسي أم هو القرار تمهيدي للانتخابات الرئاسية المقبلة؟

فتح التعديل الوزاري المحدود، الذي أجراه الرئيس التونسي قيس سعيد، الذي أطاح بوزيرين مقربين منه، باب التأويلات على مصراعيه بين المحللين والمراقبين، حيث عدّه البعض مؤشراً على تغيير جوهري في سياسات الرئيس سعيد، في حين رجح آخرون أن يكون القرار تمهيداً للانتخابات الرئاسية المنتظرة في الخريف المقبل.

وأجرى الرئيس التونسي يوم السبت تعديلاً وزارياً، شمل تغيير وزيري الداخلية كمال الفقي، والشؤون الاجتماعية مالك الزاهي، وهما يعدان من مهندسي نظام الرئيس سعيد ورفاقه، منذ انطلاق مشواره السياسي عام 2019. ولم تكشف رئاسة الجمهورية عن تفاصيل بشأن أسباب تغيير الوزيرين.

وعيّن سعيّد خالد النوري وزيرا للداخلية خلفا لكمال الفقي الذي كان يُعتبر قريبا من الرئيس. كما عيّن كمال المدوري، وزيرا للشؤون الاجتماعية خلفا لمالك الزاهي.

هذا، واستُحدث منصب كاتب دولة لدى وزارة الداخلية مكلف الأمن القومي، وقد عُهد به إلى سفيان بن الصادق، وفق البيان.

التحرير:

يسهر، المحللون والمتابعون للشأن العام والإعلاميون... جراء كل تحوير يُجرى على طاقم الحكم والإدارة، ويختصمون، فتظل تخميناتهم تدور حول تطاحن أجنحة الحكم المتشاكسة، أو فشل وزير في مهامه، أو عدم رضا الرئيس عن أداء بعضهم. إلا أن الحقيقة التي يجب أن لا يغفل عنها من يحمل هم أمته أن لا أهمية ولا وزن لمن عُيّن في منصب، أو أقيل عنه، ما دامت إرادتنا بأيدي أعدائنا. فما معني أن يقال فلان عن رأس وزارة، ويعين بدله آخر؟ وما الثقل الذي يمثله هذا أو ذاك؟ وما أثر كل ذلك على حياة الناس أو على مكانة البلاد بين البلدان؟

سعيد: 40 أو 50 عائلة تسيطر على البلاد ولها امتداد في الإدارة وجهات تقود حملات لتشويه المسار

انتقد قيس سعيد رئيس الجمهورية خلال استقباله ظهر السبت 25 ماي 2024 وزيرة العدل ليلى جفال بشدة دعاة تنقيح الفصل 411 من المجلة التجارية المتعلق بجريمة الشيك بلا رصيد والمرسوم 54 والفصل 24 منه مؤكدا أن الحريات مضمونة في تونس، واعتبر أن كل القضايا مفتعلة وأن الأمر لا يتعلق بهذا الحزب أو بذاك وإنما بـ40 أو 50 عائلة قال أنها تسيطر على البلاد وان لها امتدادا في الإدارة وقال أن "جهات متعددة دأبت على الارتماء في أحضان الدوائر الاستعمارية تقود حملات لتشويه المسار".

وتابع "وأيضا يريدون تأجيج الأوضاع والهدف اليوم هو ضرب الدولة لأن هدفهم وإستراتيجيتهم كانت تفكيك الدولة بالحجة والبرهان ومن جاء والتقوا بهم بعد 14 جانفي وتم الاستيلاء على الثورة وتم السطو على إرادة الشعب ويطرحون قضية الهوية وغيرها وهو يطالب بالشغل لا قالوا يتعين أن نتبين هل أن أصلك من قرطاج أو من روما أو من بيزنطة ونحن مسلمون وهل نصلي وتلك الكذبة الكبرى دولة دينها الإسلام... فهل هناك دولة ستمر على الصراط يوم القيامة ...؟ هذا دون الحديث عن الماسونية... الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى... معنى ذلك أن كل القضايا مفتعلة ولا تتعلق بهذا الحزب أو بذاك.. تتعلق بـ 40 او 50 عائلة تسيطر على البلاد...

وخلص سعيد إلى القول "أكره الظلم ولكني لا أقبل بالاعتداء على وطني ولا تشويهه في الخارج ولا نقبل بالتدخل في شؤوننا الداخلية من أي كان وسيادتنا فوق كل اعتبار والحريات مضمونة أكثر مما هي مضمونة في دولهم لأنها حقيقة وواقع ولا نتتبع أي كان من اجل فكره ...فكره حر فهذا مضمون بالدستور وحرية التعبير مضمونة ...ولن نتراجع اليوم عن الحريات ولكننا نريدها فعلية وليست شكلية.... قال أحد الفقهاء حرية الثعلب الحر في المدجنة الحرة ...لسنا مدجنة ولا نريد الوحوش وطريقة الثعلب الماكر ومتى كان للثعلب دين...؟

التحرير: إقرار رئيس الدولة سبب علل البلاد «قضايا مفتعلة، وأن الأمر لا يتعلق بهذا الحزب أو بذاك، وإنما بـ40 أو 50 عائلة قال أنها تسيطر على البلاد وأن لها امتدادا في الإدارة وقال أن "جهات متعددة دأبت على الارتماء في أحضان الدوائر الاستعمارية تقود حملات لتشويه المسار»، دليل إضافي من جنس «وشهد شاهد من أهلها» على أن النظام الذي ثار عليه أهل تونس وقدموا في سبيل إسقاطه من دمائهم، وكل غال ونفيس، لم يسقط، وأنهم لا زالوا على العهد في سبيل إسقاط النظام الذي فرض عليهم من قبل المستعمر، الذي اتخذ من ال 40 أو 50 عائلة، التي عناها رئيس الدولة ركيزة لهيمنته على بلادنا وحجابا يتقي به عن العيون. أما علاج كل ذلك فلا يكون بالمراسيم، ولا بالمغالطات. نعم فمهما كانت أصول التونسيين بربرا كانوا، أم فينيقيين، أم رومان، أم بيزنطيون، فكلهم آمنوا بالإسلام، وما عادوا يرتضون به بديلا، فلن يصلح أمرهم إلا أحكامه ومعالجته التي ارتضاها لهم رب العزة والجبروت. فالدولة لا دين لها ولكن تبني على وجهة النظر التي يعتنقها أهل البلاد، ووجهة النظر التي آمن به التونسيون هي عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله، فهذا هو المسار الذي يتوقون إليه ويسعون لإقامته.

Scanné avec CamScanner

عمار: لا نقبل دروسا من أصحاب التاريخ الأظلم.. ودبلوماسية تونس مناضلة

قال وزير الشؤون الخارجية نبيل عمار إن زيارة الدولة التي يؤديها بداية من يوم الثلاثاء، رئيس الجمهورية قيس سعيد إلى الصين مثمرة ونتائجها متميزة، مشيرا إلى إمضاء جملة من الاتفاقيات خلال الزيارة.

وتابع عمار: «نحن لا نغير شريكا بشريك آخر.. وما نقوم به مع الصين ليس على حساب شركاء آخرين ولدينا مصالح متبادلة.. ولا نقبل من أي طرف أن يملي علينا مع من نربط علاقاتنا ومصالحنا».

وأكد وزير الخارجية نبيل عمار في محاضرة بجامعة منوبة ألقاها بمناسبة الذكرى ال68 لتأسيس وزارة الخارجية التونسية بعنوان «السياسة الخارجية التونسية: تكريس السيادة الوطنية ومناصرة القضايا العادلة»، انه لا مجال للمصالح الضيقة في الدبلوماسية التونسية الآن، مشددا على ان «مصلحة تونس والتونسيين فوق كل اعتبار ويجب ان تقبل جميع الأطراف بان تتعامل مع تونس الند للند» وفق قوله.

واعتبر عمار أن الدبلوماسية التونسية هي دبلوماسية مناضلة مشددا على انه لا وجود قانوني للدولة دون سيادة واعتراف دولي بها. وقال عمار إن بعض الأمور تمس بمصالح البلاد عند الخوض فيها، مضيفا أن انتقاد السياسة الخارجية عندما يكون بالتعاون مع الخارج يضر بمصالح البلاد. وبين عمار أن الاستقواء بالأجنبي لا مبرر له في بلد مثل تونس وفي وضع مثل الوضع الذي تمر به البلاد، داعيا الى ان يكون الحوار تونسي تونسي بعيدا عن الاستقواء بالأجنبي.

واعتبر وزير الخارجية أن تونس لم تعمل أبدا على الإضرار بأي طرف أجنبي ولا مبرر لأي تدخل في الشؤون الداخلية للبلاد من اي جهة كانت وفق تعبيره.

كما ذكر عمار أن الرئيس الفرنسي وجه رسالة مكتوبة بعد انتخاب سعيد رئيسا للبلاد كتب فيها إن فرنسا تريد علاقات الند للند مع تونس.

وفي معرض حديثه عن بعض البلدان التي توصف بالقوية والتي تحدثت عن شؤون داخلية تونسية، قال عمار «أقوى فاش؟، الي عندو في تاريخه سنين ظلام تتسمى قوة؟ سنين غطرسة تتسمى قوة؟ ثمة أشياء حقهم يحشمو منها».

وتساءل عمار «لماذا لا تعمل البلدان التي تتحدث عن حقوق الإنسان في تونس على تطبيق مبادئها الإنسانية على ما يحدث في غزة؟ وقال إن «ما يحدث في غزة ليس حربا بل هي وصمة عار».

وتحدث عمار عن احدى الدول التي تحدثت عن الشؤون الداخلية التونسية قائلا «لديهم رئيس تو مسلسل في البلاد.. فهل قلنا لهم لماذا وتحدثنا عن حقوق الإنسان لديهم؟ فنحن لدينا قانون يطبق على الجميع والجميع يجب ان يستجيب للقضاء».

واعتبر وزير الخارجية أن بعض الأطراف الأجنبية تعمل مع بعض الأطراف التونسية متسائلا «لماذا تريدون العمل فقط مع عائلة أو بعض العائلات.. اعملوا مع الشعب كاملا».

وعبر عمار عن رفضه تغيير المبادئ في السياسة الخارجية حسب المصالح الضيقة وفق تعبيره.

كما قال عمار إن «السياسة الخارجية التونسية لها ثوابت معروفة ومحترمة لأنها ذكية ولها بعد نظر منذ زمن الاستقلال»، مشيرا إلى أن «كل الاختيارات التي مضت فيها كانت دائما صائبة، إلا أنه بعد الثورة ثمة سنوات تغيرت فيها السياسة الخارجية بما مس من مصالح البلاد، لكن بعد انتخاب سعيد رئيسا استعادت السياسة الخارجية مسارها الصحيح».

التحرير: أن يفخر السيد نبيل عمار وزير الخارجية التونسي، بالتوجه «الجديد» لسياسة سلطة ما بعد 25 جويلية الخارجية بأنها «لا تغير شريكا بشريك آخر.. وأنها لا تقبل من أي طرف أن يملي عليها مع من تربط علاقاتها ومصالحها». وذلك في معرض إشادته بالزيارة التي يؤديها رئيس البلاد إلى الصين، فإن قوله هذا لا يعدو إلا أن يكون كلاما عاما، لا يكشف عن حقيقة العلاقة التي يريد أن يبنيها مع الشريك الجديد، وحقيقتها مع الشركاء القدماء الذين يريد أن يطمئنهم على مصالحهم عنده، خاصة بعد أن أكد أنّ أساس سياسته الخارجية هو أن « لها ثوابت معروفة ومحترمة لأنها ذكية ولها بعد نظر منذ زمن الاستقلال... وبانتخاب سعيد رئيسا استعادت السياسة الخارجية مسارها الصحيح»!! فالكل يعلم واقع المسار الذي يريد العودة إليه يوم أن كانت السياسة الخارجية لسلطة ما يسمى ب»الاستقلال» تباهي بأنها انحازت إلى محور العالم «الحر»، أي عالم الاستعماريين الذين استولوا على بلداننا، ودمروها ونهبوا خيراتها، وزرعوا الكيان السرطان في الأرض المباركة فلسطين، ومع كل ذاك التذلل الذي أبداه حكام الاستقلال لم تجن بلداننا من وراء ساستهم إلا الفقر والجوع والتخلف، علاوة على إسقاطهم لسلطان الإسلام بتحطيم دولته، وإقصائه عن الحياة..

أما الشريك الجديد، الصين، والذي يتباهى السيد نبيل عمار باستقلالية سياسته الخارجية معه، فهو المستعمر الذي اقتطع من أرض المسلمين ما مقداره 1660 كم2، تركستان الشرقية، ولا يزال يسوم 11 مليونا من المسلمين الإيغور، و الكازاخ والقيرغيز والتتر والأوزبك والطاجيك. ألون الاستعباد على مرأى ومسمع من العالم ولا مغيث، أم أن السيد نبيل عمار ورئيس الدولة لا يعنيهما ما يلاقيه إخوانهم من المسلمين فكانا سعيدين بحكمة سياستهما الخارجية التي ستدر عليهم بفضل من بركة الشيوعيين الصينيين..

في بكين «سعيد»

يتحدث عن العدل ويتجاهل معاناة مسلمي الإيغور

استغل الرئيس قيس سعيد مشاركته في الاجتماع العاشر لمنتدى التعاون العربي الصيني ليلبس ثوب الساعي لنشر العدل وتكريس ما يسمونه حقوق الإنسان والمساواة بين الشعوب، حيث لا فرق بين شعوب غنية وأخرى فقيرة، فالكل سواسية ولا أفضلية لأحد على آخر، وقد دعا في كلمة ألقاها بمناسبة افتتاح المنتدى المذكور إلى مواصلة التعاون بين تونس والصين والعمل معا لبناء تاريخ جديد يسوده العدل ويقوم على الإرادة المشتركة في التعاضد والتآزر بين البلدين. وانتقد «قيس سعيد» في كلمته غياب العدل وقال: «إن الطريقة التي تمّ بها تقسيم العمل غير عادلة وأدت إلى تفشي الفقر والجهل والهجرة غير النظامية، بل صار البشر بضاعة تتهافت عليها شبكات الإجرام والشبكات الإرهابية» وختم « قيس سعيد» كلمته بقوله: «نحن هنا في بيكين وأنا على يقين أننا سنزرع فكرة بل أفكارا وستنمو، وسنحصد مصيرا مشتركا طيبا».

لقد اختزل «قيس سعيد» العدل في العمل والهجرة غير النظامية التي تؤرق بلدان الاتحاد الأوروبي، وهو الآن بصدد تأدية مهمة الحارس الأمين لحدودها بكل كفاءة عالية جعلت رؤساء الدول الأوروبية تثمن ما تقوم به أجهزة السلطة التونسية في هذا المجال وتشكرها على الأعداد الهائلة من الذين منعتهم تونس من اجتياز الحدود نحو أوروبا، لقد كان كلامه عن معاناة الشعوب فضفاضا من النوع الذي يطلقه بعض حكام المسلمين ليحصلوا على صفة القائد الملهم والزعيم الفذ، تكلم عن حقوق الإنسان كما يروج لها الغرب وتجاهل تماما ما يحدث في الصين والجرائم المرتكبة هناك في حق مسلمي الإيغور. لقد عبر عن استيائه من الهجرة غير النظامية، ولم تثر غضبه تلك المجازر التي ترتكبها الحكومة الصينية ضد المسلمين، تحدث « قيس سعيد» عن الحق في الصحة والتعليم والعمل المستقر والأجر المحترم إلخ ...، ولم يلمح ولو مجرد التلميح إلى حرمان مسلمي الايغور كليا من هذه الحقوق، لقد أخضعت الحكومة الصينية مئات الآلاف من الرجال والنساء من المسلمين للاعتقال الجماعي والتعذيب، وإخضاع الملايين من المسلمين للمراقبة الممنهجة، وقامت بافتكاك فلذات أكبادهم واحتجزتهم في مراكز للدمغجة ونزع أي فكرة فيها شيء من الإسلام من أذهانهم منذ نعومة أظافرهم، هذا علاوة على منعهم من ممارسة شعائرهم والتقيد بتعاليم الإسلام، هذا ولم يكن حال «قيس سعيد» أفضل حالا من باقي حكام المسلمين، فجميعهم يتجاهلون معاناة مسلمي الايغور ولا يعيرونها أدنى اهتمام وعلى رأسهم ملك السعودية وولي عهده الذي صرح خلال زيارة سابقة قام بها إلى الصين معلقا على إنشاء الحكومة الصينية معسكرات ومعتقلات تعذب فيها المسلمين «إن الصين لها الحق في اتخاذ إجراءات تكفل لها مكافحة الإرهاب وتفكيك التطرف وذلك حرصا على أمنها القومي».. فجميع حكام المسلمين يعتبرون قتل المسلمين وتشريدهم، وتعرضهم لكل أنواع التعذيب في المعتقلات، ومنعهم من أداء الصلاة والصوم وغير ذلك من العبادات، تصرف سيادي وحق مشروع لا يجوز مناقشته مع الدولة الصينية أو الخوض فيه ولو تلميحا.

ملك السعودية يلقبونه بخادم الحرمين الشريفين، و»قيس سعيد» يشبه نفسه بالفاروق عمر بن الخطاب، ملك المغرب يزعم أنه أمير المؤمنين وحامي الدين، ملك الأردن جعلوا بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم نسبا، أي تقريبا كل حاكم من حكام المسلمين له لقب أو صفة تجعل منه خادما وناصرا للإسلام وأهله، لكن الحقيقة هو أن كل حاكم من حكام المسلمين اليوم هو خاذل للإسلام وأهله، بل متآمر عليه في السرّ والعلن، وخادم للكفر وأهله. لا يرقب في مسلم إلّا ولا ذمة، وحسبهم يحكمون المسلمين بغير ما أنزل الله ويحتكمون إلى ما أتلته وتتلوهم عليهم شياطين أمريكا ولندن وباريس، ويتبعون خطواتهم خطوة خطوة وشبرا بشبر، لا يعصون لهم أمرا ولا يردون لهم طلبا، يتفانون في خدمتهم ويبذلون قصار جهودهم لتظل الأمة مفصولة عن نظامها المنبثق عن عقيدتها، وحبس الإسلام بين جدران المساجد وحصره في العبادات فقط، لذا لا غرابة أن يتجاهل رئيس تونس وباقي حكام المسلمين الذين شاركوا في اجتماع منتدى التعاون العربي الصيني معاناة مسلمي الايغور، فهم تجاهلوا شرع الله ونبذوه وراء ظهورهم، وقبلوا أن يكونوا حراسا لحظائر سايكس بيكو وكبلونا بأصفاد الوطنية، حتى أنهم جعلوا منها طريقا يؤدي إلى الجنة والذي لا يتمسك بأسمالها مأواه جهنم وبئس المصير..

Scanné avec CamScanner

(فاغنر) الروسية على الخطّ

خطّاب ود القارة السمراء يتدافعون على بوابتها التونسية

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

في مفارقة مخزية، وبينما يلوك سرديّته الممجوجة عن (السيادة الوطنيّة والتدخل الأجنبيّ) ويشنّ حربا شعواء على (الغرف السّوداء والمتآمرين على الأمن القوميّ وشركائهم الذين يدافعون عنهم)، إذا بالرّئيس قيس سعيّد يفتح المطارات التونسيّة على مصراعيها أمام المقاتلات الأجنبيّة لتحوّلها إلى قواعد عسكريّة ومنفذا لاستعمار القارّة الإفريقيّة ونهب خيراتها: ففي مقال لجريدة (لاريبوبليكا)، كشفت الصّحيفة الإيطاليّة عن وجود (طائرات حربيّة روسيّة في مطار جربة التونسيّة المجاورة لليبيا، والعمليّة العسكريّة غير معروفة).. وصرّح المتحدّث الرّسمي باسم الجمهوريّة الإيطاليّة (أنّ هناك تخوّفا إيطاليا من وجود قوّات فاغنر في المنطقة تقوم بمهمّة تسهيل الهجرة غير النّظاميّة نحو الحدود التونسيّة)..ويأتي ذلك في وقت تزداد فيه مخاوف واشنطن من النّفوذ الرّوسي المتنامي في ليبيا، حيث حذّر ديبلوماسيّون أمريكان من (نيّة روسيّة لإقامة قاعدة بحريّة شرق ليبيا)..وبعيدا عن الهواجس الأمريكيّة/ الإيطاليّة، نفت موسكو في بيان نشر على صفحة سفارتها بليبيا هذا الخبر من أساسه معتبرة أنّ الدّول الغربيّة تسوّق عبر إعلامها (المزيج سميك من الأكاذيب والأخبار المزيّفة وقصص الرّعب عن فاغنر لتخويف القارئ عديم الخبرة والتأثير في الأوساط الاجتماعيّة).. وعلّقت ساخرة (لا يسع المرء إلا أن يحسدهم على مثل هذا الخيال الواسع)..كما نفى السّفير الرّوسيّ بطرابلس (حيدر أغانين) صحّة التقارير الأمريكيّة عن نيّة موسكو إنشاء قواعد عسكريّة بليبيا..وبصرف النّظر عن صحّته من عدمها، فإنّ هذا الخبر يعدّ فصلا من فصول التكالب الاستعماريّ على الثّروات الضّخمة التي تزخر بها إفريقيا والتنافس على ولوج القارّة من بوّابتها التونسيّة لشفط مقدّراتها ونهب خيراتها..هذا التكالب الذي أذكى ظاهرة الهجرة غير النّظاميّة لـ(الأجص) وجعل من تونس منصّة لها بوصفها تصبّ في مصلحة الطّرفين: تمكّن الأفارقة من الالتحام بجنّتهم الأوروبيّة وتحسين وضيعتهم، وتمكّن الاستعمار من تخفيف الضّغط على عملائه في دول المنبع ليواصل النّهب دون منغّصات..

بوابة القارة

ممّا لا شكّ فيه أنّ تونس تعدّ بوّابة القارّة الإفريقيّة بامتياز ومنفذا إلزاميّا لمن أراد اختراقها والاستحواذ على مقدّراتها، وقد بوّأها هذه المكانة عاملان: الأوّل جيواستراتيجيّ، فجغرافيّا تعدّ تونس نتوء القارّة ورأسها ومدخلها الشّماليّ وأقرب نقطة إفريقيّة إلى أوروبا لا يفصلها عنها إلا بضع كيلومترات عبر مضيق صقليّة، بحيث أنّ السّيطرة عليها هو تحكّم في مدخل القارّة كما أنّ إيجاد موطئ قدم فيها هو بمثابة الطّريق المفتوحة نحو أعماق القارّة وخيراتها..أمّا العامل الثّاني فسياسيّ: فتونس هي الحلقة الأضعف في الطّوق البريطانيّ المضروب على شمال لإفريقيا، وقد تكرّس هذا الضّعف لاسيّما مع النّفوذ الفرنسيّ، كما أنّها موطئ قدم حيويّ لمن أراد الاستحواذ على الجزائر رأس قاطرة المستعمرات البريطانيّة بالمنطقة والمنفذ الرّئيسيّ نحو قلب القارّة..وقد تدعّمت هذه المكانة السياسيّة مع احتدام الصّراع في ليبيا واستحواذ أمريكا على جزء منها مستعينة بروسيا التي لم تكتف بدور (الكومبارس)..على هذا الأساس شهدت تونس منذ 2014 مراودة رباعيّة (أمريكيّة ـ روسيّة ـ يابانيّة ـ صينيّة) بصفتها (بوّابة إفريقيا)؛ ففي 2014 لبّى راشد الغنّوشي دعوة رسميّة من الحزب الشيوعي الصيني، ولبّى يوسف الشّاهد دعوة مماثلة سنة 2018، والزّيارتان تندرجان في إطار مراودة تونس حول طريق الحرير..سنة 2021 تمّ اختيار تونس لاحتضان مبادرة (ازدهار إفريقيا) لتطوير التجارة والاستثمار بين الولايات المتحدة الأمريكيّة وتونس وإفريقيا..وفي نفس السّنة نظّمت الغرفة التونسية الرّوسية للتجارة والصّناعة والسياحة ندوة تحت عنوان (روسيا ـ إفريقيا) بالعاصمة الرّوسية موسكو بهدف تطوير التعاون والعلاقات الثّنائية بين تونس وروسيا..أمّا سنة 2022 فقد مُنحت تونس (شرف احتضان) النّسخة الثّامنة من مؤتمر طوكيو الدّولي للتّنمية الإفريقية كثاني دولة إفريقيّة تحتضن هذا الحدث الدّولي الكبير خارج اليابان..هذا الاحتفاء و(الثّقة) المبالغ فيها من طرف الغرب الاستعماري يشي بالدّور القذر الذي أسند لتونس بوصفها منصّة جغرافيّة ومنفذا سياسيّا لتحقيق المشاريع الاستعماريّة المستهدفة للقارّة السّمراء..

(الخطّاب عالباب)

فمنذ مطلع القرن الحالي اتسعت دائرة خطّاب ودّ الثّروات الإفريقيّة لتتجاوز القوى الاستعماريّة التقليديّة (بريطانيا ـ أمريكا ـ فرنسا) وتسجّل حضور قوى اقتصاديّة إقليميّة أخرى على غرار روسيا واليابان والصين معتمدة أساليب أكثر سلميّة لتحقيق نفس الأهداف الدّموية (التعاون ـ التّنمية ـ الاستثمار ـ التجارة ـ المساعدات ـ المراكز الثّقافية..) لتتمكّن من مزاحمة الكبار على المائدة الإفريقيّة: فالدّب الرّوسي عاد ليتحسّس طريقه نحو استرجاع مكانته ونفوذه في القارة السمراء متّخذا من تجارة السلاح والاستثمار والثّقافة مداخل لذلك..فبتاريخ أكتوبر 2019 استضافت روسيا في منتجع سوتشي أوّل قمّة روسيّة إفريقيّة ومنتدى اقتصادي جمع زعماء 50 دولة إفريقيّة بممثّلي النّخب السياسيّة والتجارية الرّوسية وشهد إبرام العديد من المشاريع الاستثماريّة مع تعهّد الدّول الإفريقية بتوفير مناخ استثماري ملائم..هذا وقد وقع تدعيم مكانة روسيا كرائدة التّسليح لدول إفريقيا جنوب الصّحراء وإبرام سلسلة من الاتفاقات التجارية المشتركة معها..كما وقّعت وزارة التعليم الرّوسية اتفاقات في مجال التعليم والثّقافة مع 13 دولة إفريقيّة بينما يتلقّى حوالي 17 ألف طالب إفريقي تعليمهم في روسيا..هذا دون أن ننسى المغامرة الرّوسية الدّموية في ليبيا طلبا لفتات المائدة الأمريكيّة، وما الخطوة الأخيرة بمطار جربة المتاخمة للحدود الليبيّة إلّا تجسيد عمليّ لرغبة روسيا في تدعيم حضورها والمشاركة في الكعكة الإفريقيّة..أمّا فيما يتعلّق باليابان فقد خيّرت العمل تحت مظلّة الأمم المتحدة وأخذت من مؤتمر طوكيو الدّولي للتّنمية الإفريقيّة (تيكاد) مدخلاً لها للوليمة الإفريقيّة، وهو عبارة عن مبادرة حكوميّة حول التّنمية في إفريقيا وقد انطلق منذ سنة 1993 ويضمّ إلى جانب اليابان مفوّضيّة الاتحاد الإفريقي ومكتب المستشار الخاص لشؤون إفريقيا التابع للأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية والبنك الدّولي.. ويهدف المؤتمر ظاهريًا إلى (تنمية إفريقيا من خلال عقد شراكة مع المجتمع الدّولي لتحقيق النّهوض والتّنمية في القارّة وتعزيز الحوار السياسي رفيع المستوى بين إفريقيا وشركائها وحشد الدّعم لصالح مبادرات التّنمية الإفريقية وتحسين بيئة الأعمال والمؤسّسات من خلال إشراك القطاع الخاصّ وتحقيق الأمن والسلام والاستقرار..) وما إليها، لتلطيف النّهب والاستحواذ على مقدّرات الشعوب الإفريقيّة..

طريق الحرير

غير أنّ خطّاب ودّ إفريقيا يتعيّن عليهم منافسة الولايات المتحدة والصّين: فحجم تجارة إفريقيا مع الولايات المتحدة يقدّر بحوالي 61 مليار دولار أي ثلاثة أضعاف تجارتها مع روسيا..أمّا تجارة الصّين فتقدّر بـ204 مليار دولار: وكانت الصّين قد بدأت بتنظيم مؤتمرات مع الزّعماء العرب والأفارقة منذ 2006، وأهمّها القمّة العربيّة الصينيّة بالرّياض سنة 2022..وفي سنة 2018 وقّعت حوالي 150 اتفاقيّة تعاون كما انضمّت 28 دولة إلى المشروع الصّيني (طريق الحرير) وهو مشروع اقتصادي بعيد المدى يهدف إلى إقامة سلسلة من الشّراكات الاقتصاديّة والمشاريع الاستثماريّة في الطاقات المتجدّدة والمبادلات التجاريّة و مشاريع البنية التحتيّة تحت عنوان إحياء مسلك طريق الحرير التجاري كقاطرة تسويقية واستثمارية للتنين الأسيوي تعزّز حضورها الإقليمي والدّولي وتستهدف افتتاح أسواق جديدة والسّيطرة على مجموعة موانئ بحرية وانتزاع امتيازات تجاريّة لفائدة السّلع الصّينيّة من أجل مكافحة الحصار الاقتصادي والحرب التجاريّة الأمريكيّة ومقاومة الرّكود الإنتاجي الذي تعاني منه البلاد والفوائض السلعيّة الصينيّة..وتتجاوز خريطة هذه المسالك التبادليّة أفق الخطّ التاريخي لطريق الحرير الذي يربط إمبراطوريّة الجين القديمة بموانئ الشرق الأوسط ومصر إلى عمق إفريقيا وجنوب آسيا وجنوب أوروبا (إيطاليا ـ إسبانيا..) وقد ذهبت الصّين خطوات في هذا المشروع بالسيطرة على ميناء كراتشي في باكستان ووضع موطئ قدم في ميناء العاصمة دجيبوتي في القرن الإفريقي..كما تطمح الصّين في تعزيز علاقاتها مع دول شمال إفريقيا خاصّة الجزائر وتونس، حيث عرضت على بلادنا توسعة ميناء بنزرت وتحويله إلى ميناء تجاري ضخم وكرائه مقابل مشاريع بنية تحتيّة ضخمة وهبات واستثمارات قيّمة إضافة إلى عرضها لمشروع إنشاء أضخم ميناء تجاري في إفريقيا في جرجيس باعتبارها أقرب نقطة متوسّطية مطلّة على العمق الإفريقي من أجل تحويلها إلى قطب اقتصادي يستقطب مبادلات القارّة مقابل امتيازات جمركيّة مغرية..

تقارب وإجراءات حمائية

هذا التكالب على الكعكة الإفريقيّة كانت له تداعياته على خطّاب ودّها القدامى كما الجدد: فعداء أمريكا المزدوج لكلّ من روسيا والصّين جعلهما يتقاربان ويعزّزان علاقتهما ويعمّقان تعاونهما ويوسّعانه بمنطق (عدوّ عدوّي صديقي).. كما جعلهما يوظّفان منظّمتي (شنغهاي وبريكس) لمجابهة الغرب وينسّقان لبناء عالم متعدّد الأقطاب رافعين شعار (المقاومة المزدوجة) في مواجهة مفهوم (المواجهة المزدوجة) الذي تعمل عليه أمريكا وتحاول جرّ الغرب معها.. أمّا صاحبتا الامتياز في بوّابة إفريقيا تونس فقد اتخذتا إجراءات حمائيّة إزاء تحرّش القوى الصّاعدة والعظمى بالقارّة البكر: فبريطانيا كبّلت عملاءها في إفريقيا بقمم استثماريّة وتكثيف المعاهدات لاسيّما مع تونس والجزائر، أمّا الاتحاد الأوروبي وفرنسا فهما تضغطان باستمرار لتمرير اتفاقيّة (الأليكا) التي تجرّد تونس من جميع مقدّراتها وتسدّ منافذ التدخّل في الكعكة التونسيّة..ورغم التلميحات التي صدرت بشأن توجّه تونس نحو (توسيع شراكاتها وعلاقاتها الدوليّة) ورغم تعدّد الإغراءات الصينيّة وجديّتها، إلّا أنّ السّلطة التونسيّة تجاهلتها وماطلت في تنفيذ الاتّفاقات خضوعا للضّغوط الأوروبيّة والبريطانيّة التي تبدي تخوّفا من طريق الحرير الجديد: فالخلل الهيكليّ في التبادل التجاريّ الصينيّ/ التونسيّ بقي على حاله (أقلّ من 03 مليار دولار) جلّها صادرات صينيّة، والدّورة العاشرة للمنتدى الصيني العربيّ المنعقدة بالعاصمة الصينيّة (بيجين) الخميس الفارط تمخّضت عن فأر: وعد بقرض لتحسين البنية التحتيّة وشعار شعبويّ أجوف (شراكة استراتيجيّة) دون آليّات عمليّة لتنفيذه: فالسّلطات التونسيّة لم تحدّد تصوّرها للعلاقة التونسيّة/الصينيّة ولا رؤيتها الاستراتيجيّة سواء المتعلّقة منها بالجانب الاقتصاديّ أم بالجانب السياسيّ، بل لم تحدّد حتى الآليّات التي تجمعها بالصّين (العربيّة أم الإفريقيّة)..وبين هذا وذاك يبقى أمر بوّابة القارّة رهين معطيين، أوّلا المستجدّات الليبيّة: فإذا استتبّ الأمر للعمّ سام فإنّ مصيرها هو الخلع لاسيّما مع احتدام الصّراع في البيت الأوروبيّ وتخبّط الطّرف الفرنسيّ.. ثانيا، مستجدّات غزّة وحرب أوكرانيا: فإنّ فشل أمريكا في البؤرتين مؤشّر على خلط الأوراق السياسيّة وتنمّر سائر القوى بالعمّ سام، ما يجعل الأمر مفتوحا على فراغ في الموقف الدّوليّ لن يملأه إلّا دولة الخلافة..فهل نحن فاعلون..؟؟

Scanné avec CamScanner

مناورات «الأسد الأفريقي» الأمريكية
خلفيتها وأبعادها الجيوستراتيجية الاستعمارية

مناجي محمد

عرفت القارة الأفريقية خلال هذه الألفية الثالثة صراعا وتطاحنا استعماريا شرسا على إثر التحولات الكبرى التي عرفها الموقف الدولي عقب سقوط الاتحاد السوفياتي وما طرأ من تحولات على الساحة الدولية إثر ظهور فاعل جديد على مسرح الصراع الاستعماري شكلته الصين، ثم الإسلام وإرهاصات الانقلاب الحضاري الذي تعرفه بلاده الإسلامية ومنها الشمال الأفريقي، ثم الأزمات الاقتصادية الطاحنة والمتلاحقة للمنظومة الرأسمالية التي استدعت معها توحشا وتغولا للرأسمالية الغربية ودولتها الأولى أمريكا بحثا عن مواطن أخرى للاستعمار والنهب لرقع الخلل الرأسمالي، عطفا على غنى القارة على مستوى المواد الأولية والثروات الطبيعية، فمن بين 50 معدناً مهماً في العالم يوجد 17 معدناً منها في أفريقيا وباحتياطات ضخمة، فهي تمتلك النسبة الكبرى من احتياطي البوكسيت والفروكوم والكوبلت والماس والذهب والمنغنيز والفوسفات والمعادن البلاتينية والتيتانيوم والفاناديوم، فضلا على ثروة النفط والغاز إذ يقدر حجم النفط الأفريقي بين 8 و9 بالمئة من إجمالي الاحتياط العالمي ما يوازي 100 مليار برميل خام، والمفارقة أن غنى وثراء القارة يرافقه معاناتها الرهيبة من الفراغ السياسي والأيديولوجي، ثم ما استجد من تآكل وتهالك الاستراتيجية الاستعمارية الأوروبية القديمة هناك وما نتج عنها من نتوءات جيوستراتيجية، وفي هذا السياق أضحت أفريقيا هي الشغل الاستعماري الأول في الأجندات الخارجية للقوى الدولية الاستعمارية وعلى رأسها أمريكا في نظرتها لأفريقيا كساحة للنهب وسوق للاستهلاك والتطاحن الاستعماري وميدان لمواجهة مشروع الإسلام الحضاري.

بدأ تنامي اهتمام أمريكا السياسي والعسكري بأفريقيا بعد سقوط الاتحاد السوفياتي ونظرتها الجيوستراتيجية في جعل العالم كله إمبراطوريتها الاستعمارية، على غرار مبادرة أيزنشتات لعام 1998 والتي تدخل ضمن استراتيجية الأمن القومي الأمريكي أو ما يصطلح عليه بـ«مشروع القرن الأمريكي الجديد». وبرز ذلك الاهتمام الأمريكي مع بداية هذا القرن؛ دلت على ذلك زيارة كاتب الدولة في الشؤون الخارجية كولن باول في سبتمبر من العام 2002، وزيارة الرئيس جورج بوش الابن إلى كل من السنغال ونيجيريا وبوتسوانا وأوغندا وجنوب أفريقيا في تموز/يوليو من العام 2003، وكذا زيارة مساعد قائد القوات الأمريكية في أوروبا الجنرال تشارلز والد التي قادته إلى عشر دول أفريقية، أما الحدث الأبرز فكان المشاركة غير المباشرة لواشنطن خلال آذار/مارس من العام 2002 في عمليات عسكرية قامت بها أربع دول من دول الساحل (مالي وتشاد ونيجيريا والجزائر) تحت ملف (مكافحة الإرهاب)، وقد كانت هذه المؤشرات ممهدة لاجتماع سري عُقد بتاريخ 23 و24 آذار/مارس من العام 2004 للمرة الأولى في مركز قيادة الجيش الأمريكي في مدينة شتوتغارت الألمانية، هذا اللقاء غير المسبوق الذي ظلت مداولاته طي الكتمان، تمحور حول موضوع التعاون العسكري في المكافحة الشاملة للإرهاب، وبصورة خاصة في منطقة الساحل الفاصلة بين المغرب ووسط أفريقيا وبين المناطق النفطية في الشمال وخليج غينيا، وقد شارك في هذا الاجتماع ثماني دول أفريقية هي التشاد ومالي وموريتانيا والمغرب والنيجر والسنغال والجزائر وتونس.

هكذا وبعد أن أحدثت أمريكا الذريعة الاستراتيجية لتبرير حربها على الإسلام مشروعا وأمة وجغرافيا وسمتها مواجهة الإرهاب، وَسُعت مفاعيلها لتكون مدخلا لاستعمار أفريقيا واتخذت منها ذريعة لوجودها العسكري هناك، ثم صوِّرت للعالم أن اهتمامها بالقارة الأفريقية هو نتيجة فقط للتهديدات الأمنية التي تعرفها هذه الأخيرة وعلى رأسها الإرهاب، ثم اعتمدت الولايات المتحدة في تجسيدها لاهتمامها الاستعماري بالقارة على آلية أمنية تشمل القارة الأفريقية ككل، وهي الآلية التي اتخذت طابعاً عسكرياً، ويتعلق الأمر بالقيادة العسكرية الخاصة بأفريقيا والمعروفة اختصاراً بـ(أفريكوم). لقد جاء في كلمة

التأسيس الاستراتيجي للوجود العسكري الأمريكي بأفريقيا التي ألقاها قائد قوات الأطلسي في أوروبا الجنرال الأمريكي جيمس جون جونس في شهر آذار/مارس من العام 2003 أنه «لم يعد بمقدور الولايات المتحدة الأمريكية أن تبقى بعيدة عمّا يحدث في أفريقيا، وليس بوسع القوات الأمريكية أن تظل تراقب الوضع انطلاقاً من البحر. لقد آن لها أن تحط في اليابسة، في تلك المناطق الشاسعة من الصحراء التي أصبحت مرتعاً للجريمة والاتجار بالمخدرات والأسلحة، ولم يعد بمقدور دولها أن تفرض عليها سيطرتها ومراقبتها»، كما جاء في كلمة كلوديا إيناسيو مديرة مكتب الدبلوماسية العامة والشؤون العامة لأفريقيا في وزارة الخارجية الأمريكية أنه «بعد خمسين عاماً بدأت وزارة الدفاع بالتسليم بأهمية أفريقيا الاستراتيجية من خلال إنشاء قيادة عسكرية مكرّسة خصيصاً لاحتياجات أفريقيا الأمنية، ولن يكون لزاماً أن نتعامل مع أفريقيا من خلال ثلاث قيادات عسكرية، وهي القيادة الأوروبية، والقيادة الوسطى، وقيادة المحيط الهادي».

ثم في 6 شباط/فبراير من العام 2007، قام الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن بالإعلان رسمياً عن قراره بإنشاء قيادة عسكرية موحدة خاصة بأفريقيا بعد مصادقة الكونغرس على إنشائها، وهي تشمل كل الدول الأفريقية عدا مصر التي بقيت تابعة للقيادة الوسطى، وقد دخلت الخدمة بشكل كامل في الأول من تشرين الثاني/نوفمبر 2008، وتعتبر الأفريكوم تاسع مركز قيادة موحدة أمريكية وسادس مركز قيادة إقليمية يتم إنشاؤه بعد الحرب العالمية الثانية. وبعد محاولات عدة باءت جميعها بالفشل لتركيز مقر القيادة الأفريقية في بلد من بلدان المغرب أو إحدى دول الساحل، استقر مقر القيادة أخيراً في مدينة شتوتغارت الألمانية، لينطلق العمل منها رسمياً في تشرين الأول/أكتوبر من العام 2008، بقيادة الجنرال ويليام وود قائد القيادة الأوروبية «إيوكوم» لرفع التقارير بعدها للخارجية ومنها إلى الرئاسة الأمريكية.

فأفريقيا هي هدف استعماري استراتيجي أمريكي تم تغليفه بمبررات أمنية، تسعى أمريكا من ورائه لوضع اليد على ثروات أفريقيا الهائلة وعلى رأسها السيطرة على مصادر الطاقة، فقد صدرت العديد من التقارير الرسمية والتحليلات غير الرسمية التي تؤكد هذه الأهمية ومنها التقرير الذي أصدره نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني في العام 2001 حول السياسة القومية الأمريكية بالنسبة إلى الطاقة أكد فيه أن «أفريقيا ستكون أحد أهم المصادر المتنامية بسرعة للنفط والغاز»، كما أكد والتر كانستينر مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الأفريقية في فيفري من العام 2002 أن «النفط الأفريقي أصبح مصلحة استراتيجية قومية لأمريكا». ومع كون الصين تستورد ثلث احتياجاتها النفطية من أفريقيا وقد قامت باستثمار رؤوس أموال ضخمة في النفط الأفريقي، أصبح معها النفط الأفريقي سلاحا استراتيجيا آخر في المنافسة الاستعمارية بين أمريكا والصين، عطفا على المعادن الاستراتيجية النادرة الحساسة المستعملة في التكنولوجيا العسكرية الدقيقة. ثم هناك الشغل الاستراتيجي الأكبر وهو السيطرة على الجغرافيا الإسلامية ومنها البلاد المغربية شمال أفريقيا للتصدي للخطر الجيوستراتيجي الحضاري للمشروع الإسلامي. وأفريكوم هي الذراع العسكرية لتحقيق الهدف، فقد جاء في التصريح الإعلامي بتاريخ 9 فيفري 2007 لمساعِدة وزير الدفاع الأمريكي المكلفة بالشؤون الأفريقية تيريزا ويلان «إن أهمية أفريقيا هي السبب والدافع وراء إحداثنا لهذه القيادة في أفريقيا» وأضافت «بأن هذه القيادة الخاصة بأفريقيا ستسهل عملية التعاون العسكري بين الولايات المتحدة الأمريكية وباقي الدول الأفريقية، كما ستساهم في التنسيق بين وزارة الدفاع الأمريكية وأعضائها المنتشرين على الأراضي الأفريقية، وحتى مع الفرقاء غير الأمريكيين».

فضلا عن المبادرات التي سبقت إنشاء الأفريكوم، ورغم الرفض الواسع الذي قوبلت به فكرة وجودها على الأراضي الأفريقية، استطاعت هذه القيادة وبشكل سري التغلغل داخل العديد من الجيوش الأفريقية، ويعزى ذلك أساسا لعملية الشراكات العسكرية التي أقامتها قيادة الأفريكوم مع 15 دولة من أصل 55 دولة أفريقية، وفي كثير من الأحيان تتطلب هذه الشراكة تنازل الجيوش الأفريقية عن قيادة العمليات لصالح قيادة الأفريكوم، إضافة لذلك تم إنشاء شراكة بين الحرس الوطني الأمريكي في ولايات أمريكية بعينها من جهة ودول أفريقية من جهة ثانية من خلال برنامج «شراكة وطني» قال عنها الجنرال كارتر هام أول قائد لقيادة الأفريكوم «إنه أحد أهم الأدوات في حزمة نشاطات قيادة الأفريكوم»، ثم عالجت أمريكا مشكلة عدم وجود قاعدة مركزية دائمة للأفريكوم بأفريقيا بمناورات عسكرية ميدانية دورية، تعتبر مناورات «الأسد الإفريقي» عنوانها الأبرز وهي أهم وأكبر المناورات العسكرية الأمريكية في أفريقيا.

تكتسب منطقة شمال أفريقيا أهمية جيوستراتيجية خطيرة، وخطورتها تكمن في عراقتها الحضارية وشعوبها المسلمة واحتضانها للمشروع الجيوستراتيجي الإسلامي، فهي جزء من بلاد المسلمين المرشح والمؤهل للانقلاب الحضاري على الغرب، وبهذا فهي مركز الثقل الجيوستراتيجي بالنسبة للقارة الأفريقية وهي مصدر الخطر الحضاري الجيوستراتيجي، يضاف موقعها الجيوستراتيجي الخطير فهي مفتاح الغرب الأوروبي أمام المشروع الإسلامي وقفل لأفريقيا أمام الاستعمار الأوروبي، ويتم التعامل معها أمريكيا على هذا الأساس، وحجم خطورتها من المستوى العالي جدا، فشمال أفريقيا وبلاده الإسلامية يشكل ثقلا حضاريا وأهمية جغرافية جيوسياسية وجيواستراتيجية خطيرة، وهو ما يفسر تنامي المناورات العسكرية الأمريكية مع تركزها الاستراتيجي في هذه المنطقة الحساسة، وتم اتخاذ المغرب كمنصة رئيسية لهذه المناورات لموقعه الجيوستراتيجي

Scanné avec CamScanner

الخاص وعمقه التاريخي في النسيج الأفريقي وتنوع تضاريسه وبيئته الشبيهة بالتنوع الجغرافي والبيئي الأفريقي، وفي هذا السياق صممت وتمت مناورات «الأسد الأفريقي» الدورية وهي في دورتها العشرين لسنة 2024، وستجرى في الفترة الممتدة من 20 إلى 31 ماي وتشرف عليها القوات الأمريكية وقيادتها أفريكوم وتنظمها في أربع دول أفريقية هي المغرب وتونس والسنغال وغانا.

تعد مناورات «الأسد الأفريقي» التي تديرها قوة مهام الجيش الأمريكي لجنوب أوروبا في أفريقيا، والقيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا والحرس الأمريكي، بمثابة اختبار عملي لقدرة البرنامج الجيوستراتيجي الاستعماري الأمريكي على الاستجابة لمواقف أمنية طارئة في ظل ظروف وبيئة تهديد حقيقية ووضعيات طارئة تقتضي جاهزية متفاعلة وردًّا سريعاً، فضلا عن توظيف جيوش المنطقة في المجهود الاستعماري الأمريكي للقارة الأفريقية لخفض التكاليف بالنسبة للمستعمر الأمريكي، ثم خلق حالة استعمارية قابلة للاستمرار عبر الربط المحكم للعسكرية الأفريقية بالقيادة العسكرية الأمريكية ما يتبعه بالضرورة تسليم القرار السياسي للدول الأفريقية المعنية لأمريكا طواعية أو انقلابا.

فمناورات أمريكا العسكرية كمناورات «الأسد الأفريقي» متعددة الأطراف أو المناورات الثنائية كمناورة «مصافحة الأطلس» البحرية الثنائية، هي مناورات لاختراق واقتحام لجدار الجغرافيا الغربية لبلاد المسلمين وساحلها الصحراوي والبلاد الإسلامية المجاورة وبلدان أفريقيا، وهي تدريب عملي واستئناس ميداني بجغرافيا المنطقة من عساكر المستعمر الأمريكي، ثم أقبح منها هي اختراق لعساكر المسلمين وحرف بوصلة ولائهم وتوظيفهم في استراتيجية أمريكا الاستعمارية وصناعة العملاء المرشحين لاستلام الوظيفة الاستعمارية، ثم هي الأسلوب الاستعماري الأمريكي في قلب الطاولة على المستعمر الأوروبي القديم وسلب نهبه. وهذا المسعى الأخير هو ما يفسر التركيز الأمريكي خلال السنوات الأخيرة على تونس كونها الحلقة الضعيفة على مستوى النفوذ الاستعماري الأوروبي وتحديدا الفرنسي، فضلا عن ضعف الحكم فيها مع رئيسها قيس سعيد الطارئ على الساحة السياسية، ما يسهل فتح باب الاختراق العسكري الأمريكي كمقدمة للاختراق السياسي، ما يجعل منطقة الغرب الإسلامي على صفيح نار التطاحن الاستعماري الأمريكي الأوروبي، وما طرابلس الغرب عنا ببعيد.

وأخزى من كل هذا وأقبح وأشنع أن أمريكا القاتلة المجرمة التي اتخذت من جيوش المسلمين حطبا لآلتها الاستعمارية، هي هي الواغلة في دماء أطفالنا ونسائنا وشيوخنا بغزة ورفح، فطائراتها ومسيراتها وصواريخها وقذائفها هي أسلحة إبادتنا.

فأي خزي وخيانة وعار بعد هذا لأنظمة الخزي والعار في تسخير جيوش المسلمين لخدمة الاستعمار ورأس الشر والإرهاب أمريكا ألد أعداء الإسلام وأمته، وخيانة وخذلان أبناء المسلمين المعذبين المقهورين بغزة ورفح.

والله ما أبقت هذه الخيانات الكافرة الفاجرة لأنظمة الخيانة والعار لجيوش المسلمين من عذر، كيف ثم كيف يا أهل قوتنا ترضون أن تصبح القوة الضاربة لأمة الإسلام تحت سيطرة وقيادة العدو اللدود للإسلام وأمته؟! كيف ترضون تسخير قوى الأمة الحية لخدمة الاستعمار الغربي الكافر والأمريكي منه تحديدا في احتلال دياركم وقتل أبنائكم ونهب ثرواتكم ثم نهب أفريقيا وقتل شعوبها المظلومة المقهورة، وحراسة نظامه الدولي الجائر والدفاع عن الوضع الاستعماري الظالم وعملائه؟! والأشنع جرما بل كفرا هو كيف ترضون ثم كيف ترضون تجييش حرب أمريكا الصليبية ضد الإسلام وأمته بأبناء المسلمين من جيوشهم لقتل ذويهم ومجلبة سخط ربهم، واستخدامهم دروعا للصد والحيلولة دون مشروع إسلام رب العالمين الذي به وفيه حقيق مرضاة ربكم؟! ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾؟!

حقيقة النظام الرأسمالي

وفاق واتفاق والضحية عموم الشعب

أعلن مجلس المنافسة يوم الخميس 30 ماي 2024 أنه أصدر يوم الأربعاء 29 ماي قرارا إبتدائيا يقضي بإدانة عدد من المؤسسات البنكية من أجل ارتكاب ممارسات مخلّة بالمنافسة على معنى الفصل 5 من القانون عدد 36 لسنة 2015 الذي يتعلق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار.

وأوضح المجلس في بلاغ نشره بصفحته على موقع فايسبوك ان التجاوزات تمثّلت في الاتفاق على توظيف فوائض على القروض المؤجلة أثناء جائحة كورونا وأن الخطايا المالية تجاوزت 142 مليون دينار.

وأضاف انه قضى بكف البنوك المدانة عن الممارسات المخلة بالمنافسة وبرفض الدعوى في حقوق بنوك أخرى.

وأشار المجلس إلى أن الأبحاث في قضية الحال انطلقت بناء على تعهده تلقائيا بالممارسات المذكورة.

يذكر ان "مرصد رقابة " كان قد أعلن يوم 30 افريل الماضي ان مجلس المنافسة قرر خلال جلسته التي انعقدت يوم 17 من نفس الشهر إعادة طرح قضية توظيف عدد من البنوك فوائض إضافية على أقساط القروض المؤجلة خلال فترة "كورونا" للمرافعة يوم 8 ماي الجاري لتلقي رد البنك المركزي.

وذكّر المرصد بأن المجلس كان قد تعهد بالنظر في الممارسات المذكورة في إطار قضية استعجالية بعد تلقيه إعلام من المرصد في 22 جانفي 2021 حول "تشكيل وفاق مخالف للقانون بين البنوك التونسية العمومية والخاصة ترتب عنه توظيف فوائض إضافية مجحفة على أقساط القروض التي تم تأجيل سدادها بمقتضى إجراءات حكومية جراء تفشي وباء كوفيد -19".

التحرير: إن النظام الاقتصادي الرأسمالي، الذي تم تطبيقه منذ قرن من الزمان، قد استعبد المجتمع عمليا من خلال إهدار عمل الناس ومدخراتهم وآمالهم. وشق على الناس بالقروض والربا والفوائض ونهب أموالهم في السر والعلن ومع ذلك، فمن العبث أن تتحدث عن إدانة لطرف أو لجهاز أو مؤسسة بنكية وتسلط عليها عقوبة ظرفية وف الوقت ذاته تستمر في بيع آمال جديدة لهذا النظام. إنها نتيجة تمرير فاتورة السياسات الجائرة الفاشلة المتعاقبة إلى الشعب على شكل مؤسسات مالية تتوافق على مد أيديها في جيوب العامة. علاوة على ذلك، فإن الحكومات تصر على مزيد تركيع الناس لهذه المؤسسات فتفرض عليهم آليات معاملات مالية تمر حصرا عن طريق هاته البنوك إضاف إلى ما تقوم به من «تشديد السياسة النقدية»، أي زيادة أسعار الربا، وهو بالفعل مفهوم مفلس بكل الطرق. خاصة عندما تقوم البنوك الربوية، التي لا تبتعد عن كاهل الناس، بتحطيم الأرقام القياسية في مصادر الدخل بإيرادات رباها، فمن غير الممكن أن نتوقع منها الخير والرفق بالناس والسير في عملها وفق ما تقتضيه مصالح الناس.

إن عناد الحكام المستمر في تحقيق النتيجة الصحيحة بأساليب مجربة وخاطئة يجر المجتمع إلى الفقر والبؤس يوما بعد يوم. ويزيد من جرأة العابثين به وبمقدراته، إلى هؤلاء الحكام الذين يبيعون الأمل بالتسويف والوعود، نقول لهم إنكم فشلتم بالأمس واليوم، وطالما واصلتم على هذا النهج، فمحكوم عليكم بالفشل في المستقبل أيضاً. إن ما قدمتموه على أنه نجاح بالأمس هو القروض الربوية التي حصلتم عليها من خلال دفع أعلى نسبة ربا في التاريخ لأصحاب القروض النهمين والأموال الساخنة التي ادخرتموها في بنوككم. ورغم أن هذا الوضع بدا وكأنه تحسن نسبي في الاقتصاد، إلا أن الشعب يدفع الآن ثمن مئات المليارات من الدولارات من الربا الذي أعطيتموها للمقرضين، والإسراف تحت اسم الاستثمار ومحاربة الفساد، جوعاً وفقراً.

إن الناس في الواقع يتم سحقهم ونهبهم والتضييق عليهم في ظل الأزمة الاقتصادية. ولقد تركتم طريق الإسلام الآمن الذي يؤدي إلى السلام والازدهار والخلاص، واستقريتم على طريق الرأسمالية، الوعر والصعب. لم نوافق على هذا أبداً ولن نفعل ذلك أبداً. ولا شك أننا سندرك التغيير والتحول من أجل الخروج من هذا الذل بإذن الله سبحانه وتعالى وسنعود إلى نظام الإسلام.

لقد ثبت في الإسلام أن الربا إثم عظيم ولعنة. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَعن اللّه آكلَ الرّبا ومُوكلَه وشاهديه وكَاتبه، قَالَ: وقَالَ: ما ظَهر في قَوم الرّبا والزّنا إلّا أحلُّوا بأنفُسهم عقَاب اللّه عز وجلّ» مسند أحمد. والذين يأكلون الربا يحرمونَ من الفلاح في الآخرة كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

إنّ النظام الرأسمالي الديمقراطي هو في حد ذاته لعنة: فهو يسمح بالمعاملات الربوية التي تغرقنا في الديون. إن الفلاح في الدنيا والآخرة ليس ممكنا للمسلمين في ظل هذا النظام الديمقراطي. وفي ظل هذا النظام غير الإسلامي، فإن أي نوع من جهود الرعاية الحياتية لن يقلل من معاناتنا، بل سنعاني المزيد والمزيد من الألم. لقد تمّ جرنا بعيدا عن وجهتنا الفعلية، أي الرخاء والفلاح. لقد حان الوقت لدفن هذا النظام غير الإسلامي وإقامة الخلافة على منهاج النبوة، التي ستنهي حالة النصب والنهب المستمرة في البلاد من خلال إلغاء الربا، وبالتالي إنهاء تركز الثروة في أيدي أولئك الذين يتاجرون بالديون.

Scanné avec CamScanner

مسيرة التحرير، نصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

يا جيش مصر الكنانة

العدو في مرماكم... سفك دماءكم وقتل إخوانكم وآن لكم أن تتحركوا

الجمعة 31 ماي 2024

استشهد العشرات في مجزرة جديدة نجمت عن قصف «كيان يهود» استهدف مخيما للنازحين شمال غربي رفح هذا الأسبوع. وأظهرت فيديوهات جثث متفحمة تقشعر من هولها الأبدان نتيجة قصف مخيم للنازحين. وقد زاد كيان يهود من عربدته فأطلق النار على الجيش المصري وسفك دم جنوده، لان هذا الكيان المسخ يدرك أن النظام المصري الذي سكت على جرائمه في غزة وإبادته لأهلها، قد فقد الإحساس بالرجولة أو التأثر بالمهانة، حتى هانت عليه دماء جنده، وكرامة جيشه.

أيها المسلمون في أرض الكنانة

لقد آن لجيشكم أن يتحرك، وأن يتدارك التقصير في واجبه الذي سكت عنه، ليسترد كرامته كجيش مقاتل، ويسترد كرامة الأمة التي أهدرها الحكام بجبنهم، وعلى رأسهم نظام السيسي، فالفرصة لم تفت بعد، وقد اجتمعت لجيش مصر اليوم أسباب وأسباب، كل سبب منها كاف لأن ينتزع العدو من الأرض ويحرق السماء من فوقه، ذلك العدو الذي قتل عشرات الآلاف من مسلمي غزة، ودمر منازلها فوق رؤوس أطفالها، وأفسد وأجرم، وبغى واغتر، إلى أن امتدت يده الآثمة لتسفك دماء جنود الجيش المصري بل وتمس من كرامته، قال تعالى (وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ)

يا جيش مصرالكنانة:

ما الذي تنتظرونه لخلع نظام لبس ثوب الذل وألبسكم إياه، واستجلب لكم وصمة من العار بجبنه؟ وما معنى القوة وامتلاكها إن لم تكن لحفظ الأنفس والكرامة، والانتصار لأجل الدين والأخوة في الدين؟ ما الذي تنتظرونه وأنتم القادرون على سحق العدو الجبان وقطع يده التي امتدت بالقتل لإخوانكم، بل وطالت حتى رقاب جنودكم؟ وهل هناك وقت أكثر إلحاحا وضرورة من هذا الوقت؟ ألم يحن الوقت لتؤازر قذائفكم ورصاصاتكم رصاصات الأبطال المجاهدين من إخوانكم، وتلتحم معها، فتشاركوا بعضكم الأجر والنصر؟ فالكيان الجبان البغيض يعيش أسوأ أيامه ولعلها آخرها، وقد أنهك وتفكك، وقد أوشك حبله من الناس أن ينقطع وليس له حبل من الله، وها هو يقلع جذوره من الدنيا بيديه، وقد بان قبحه للعالم حتى في بلاد داعميه من الغرب، ولقد كشف وجهه الكالح فلن يستر، ...

فما الذي تخشونه والله معكم وناصركم إن قمتكم لنصره ونصرة أنفسكم ونجدة إخوانكم؟ فانصروا الله بنفيركم، وأطيحوا بعروش الحكام الخائنين، وسيروا نحو أقصاكم ومسرى نبيكم، وحرروا أرضكم المباركة (فلسطين)، وأغيثوا غزة ورفح قبل فوات الأوان».

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

31.05.2024

Scanné avec CamScanner

مسيرة نصرةٍ لأهـل فلسطين وللأقـصى الأسير

سبعةُ أشهرٍ وغزة تنزف!.

واليوم رفح تُباد على مرأى ومسمعٍ جيوش الأُمَّة وخاصة جيش الكنانة.

الجمعة 31 ماي 2024

﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ﴾

سبعة أشهر وغزّة تباد بيد يهود على أعين الحكام العملاء، وأسيادهم من الغرب الكافر المستعمر، لا سيما أمريكا، ولم يكتفوا بغزة، بل بدأوا برفح، يهدمونها على رأس أهلها ورؤوس النازحين إليها من أهل غزة وقطاعها! تؤيدهم في ذلك أمريكا مدّعية الإنسانية، فتقول: اقصفوا رفح، لكن، قبل ذلك، أخرجوا أهل شمال غزّة منها وأعيدوهم إلى مساكنهم! وكأن أهل رفح ومساكنهم مستباحةٌ، وكأنه بقي لأهل الشمال ما يسكنونه!

وفي ظل هذا الدمار والإبادة، ما تزال ثلةٌ مجاهدةٌ في غزّة ورفح وفي الضفة، تذيق يهود وبال أمرهم قتلًا وأسرًا، أمام آلة عسكرية تمتلك كل التقنيات وأحدثها؛ هذا وهم -أي المجاهدون- حفاةٌ يقاتلون بسلاح شبه فردي، إلا أنهم يحملون في قلوبهم عقيدةً تزيل بقوتها الجبال، ليثبتوا لكل صاحب سلاح وقوة في هذه الأمة، أنّ القضية ليست السلاح، بل من يحمل هذا السلاح، وما يؤمن به حامل السلاح! وهذا ما يجب أن تدركه الجيوش في بلاد المسلمين، وبخاصة تلك المحيطة بالأرض المباركة فلسطين في مصر والأردن.

أما تكبيل الجيوش وقوى الأمة، فهي الوظيفة الأساسية التي يقوم بها الحكام العملاء وأجهزتهم الأمنية، فلا تراهم إلا في قمع تحركات الأمة، أو محاولة قمع كلمة الحق التي أوجبها الله عز وجل، فهم يرون في الكلمة التي تحرض الجيوش، بأسًا يوازي ضرب الرصاص، تتشابه في ذلك كل الأنظمة في العالم الإسلامي على اتساع مساحته!

تتوقف كل الأمور في بلاد المسلمين وتتعطل، ولا تتوقف أو تتعطل لقاءات الأجهزة الأمنية ووزارات الداخلية! ليس للتنسيق في قتال أعداء الأمة، ومن يحتلون ديارها أو يعتدون على حياضها، بل من أجل منع أي صوت، أو أية حركة تحرض الجيوش لقلع الحكام، لإقامة حكم الإسلام في دولة الإسلام، أو تحرضهم لنصرة إخوانهم المعتدى عليهم في غزّة ورفح وفي كل فلسطين، وإذا تحرك بعض أفراد الجيش غيرةً على دينهم وأعراضهم وأهلهم في غزّة، قام يهود والأنظمة بالتعمية على هذه الأخبار، حتى لا تنتقل هذه الحركات الصادقة إلى الجيوش والأمة!

أيها المسلمون في لبنان

إننا نعلم أن قلوبكم تتحرق وتحترق لنصرة أهلكم في غزّة ورفح، فلا حديث بينكم إلا في هذا، وأحييتم القنوت في صلواتكم عمومًا وجُمَعِكم خصوصًا، تؤلمكم مشاهد القتل والإبادة، كحال كل مسلم غيور من أبناء هذه الأمة، لكنكم تعيشون، كما يعيش المسلمون في كل العالم الإسلامي، في ظل سلطة فاسدة، وأجهزة أمنية تسهر ليس على أمنكم، بل على قمع محاولات تحرككم، حتى لو كانت من مجموعات طلابية تريد أن تعبر عن رأيها؛ ثم إنه لما أراد حزب التحرير في ولاية لبنان، الحزب السياسي المعروف بنصرة قضايا الأمة ومطالبته بتحرك الجيوش، لما أراد أن يسير بكم في تحرك أمام السفارة المصرية وغيرها، استنفر الأمنيون يتخبطون كالذي يتخبطه الشيطان من المس، لا يريدون تحركًا أو تعبيرًا! رغم أنّ أصحاب القرار السياسي في البلد، ومن يبسطون أيديهم على الأجهزة الأمنية، يزعمون العداء ليهود! لكنهم يرون في كلمة الحق والمطالبة بتحريك قوى الأمة خطرًا عليهم، ولا يرون بالمقابل خيانة الترسيم البحري التي حدثت، ولا خيانة الترسيم البري الذي سيحدث، لا يرونها شيئًا يستحق تحركهم لاعتقال من خان الأمة وإيمانها، بل يتحركون لإسكات كلمة الحق، وصوته الذي يعبر عن حقيقة مشاعر الأمة وغضبها الكامن في صدرها.

أيها المسلمون في لبنان

إنَّ هذه اللحظات نحسبها مفصلية في حياة الأمة، فقد ثبت لها أنه بإمكانات قليلة، يمكن فعل الكثير، وأنه بالثقة بالله عز وجل ونصره، ينتصر حامل السلاح، لا بنوع السلاح الذي يحمله وتقنياته، وأن عدو الأمة هزيلٌ رعديدٌ لا يقاتل إلا كما قال ربنا عز وجل: ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ﴾، وأنهم لا يستمدون قوتهم إلا كما قال الله عز وجل: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾، فلولا الأنظمة العميلة في بلادنا التي تحرس كيان يهود، ومن ورائها الغرب الكافر المستعمر، لكان هذا الكيان في مزابل التاريخ منذ زمن بعيد!

٢٣ من ذي القعدة ١٤٤٥هـ
٣١ / ٥ /٢٠٢٤م

حزب التحرير
ولاية لبنان

Scanné avec CamScanner

مشكلة اللاجئين

(مترجم)

رمزي عُزير – تركيا

تعدُّ مشكلة اللاجئين إحدى المآسي الإنسانية الناجمة عن الاستعمار، التي أنتجها النظام الرأسمالي، وإن حلّ هذه المشكلة ممكن من خلال دحر الاستعمار.

لقد كشفت الثورة التي حدثت في أوروبا بعد العصور الوسطى عن المبدأ الرأسمالي، ومع الثورة الصناعية التي تلت ذلك مباشرة، حققت الدول الغربية تطوراً وقوة عظيمة لم تستطع الدول الأخرى منافستها. ومن أجل الحصول على الثروة والموارد اللازمة لصناعتهم وازدهارهم، ومع هذه القوة العظيمة التي بين أيديهم، قاموا بغزو والاستيلاء على البلاد التي يقع معظمها في آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط، حيث توجد هذه الثروات والموارد، وقام الاستعمار باكتشافها. فأصبحت إنجلترا وفرنسا وهولندا وإسبانيا والبرتغال الدول الرئيسية في هذا الاستعمار.

وبعد الحرب العالمية الثانية، انضمّت الولايات المتحدة إلى هذه الدول المستعمرة. ومع إضافة أمريكا إليها، أصبح الاستعمار أسلوباً تستخدمه الدول الصناعية والمتقدمة في استغلال الثروات والموارد في الدول المتخلفة التي لا تملك القدرة على مقاومة الاستعمار، ونشر الفكر الرأسمالي.

واستخدمت أمريكا الأساليب العسكرية والسياسية والاقتصادية من أجل تثبيت نفوذها الخاص في أمريكا الجنوبية وآسيا وأفريقيا والشرق الأوسط، وخاصةً في مستعمرات بريطانيا وفرنسا الواقعة في هذه المناطق. ودعت إلى حقّ الأمم في تقرير مصيرها واستقلالها وحريتها ومساواتها وعدالتها وحقوق الإنسان. وفي مواجهة هذا الوضع الجديد، كان على الدول الاستعمارية أن تمنح مستعمراتها ما يسمى بالاستقلال.

وعندما غادر الاستعمار، أحضروا حكاماً خدما لهم قاموا بتعيينهم من السكان المحليين لهذه البلدان للعمل مكانهم. ومن ثمّ واصل هؤلاء الحكام العملاء استغلال الثروات والموارد المملوكة لهذه البلدان بأيديهم. لقد منعوا تنمية هذه البلدان، وحرموها من الوصول إلى وضع يمكنها من منافستهم، وحكموا عليها بالتخلف المفتوح للاستغلال، وتركوا شعوب هذه البلاد للجوع والبؤس، وحتى حقوقهم الإنسانية الطبيعية حرموهم منها، وتركوهم تحت الضغط والاضطهاد الذي كان من الصعب تحمله.

ونتيجة لكل هذا، بدأ الأشخاص الذين لم يتمكنوا من الوصول إلى موارد بلدهم وحرموا من أبسط حقوقهم الإنسانية الطبيعية، بدأوا في طلب اللجوء في البلدان المتقدمة حيث يمكنهم الحصول على احتياجاتهم بسهولة، ولا يتعرّضون للضغوط. فأصبح العالم يواجه مشكلة كبيرة تسمى اللاجئين ومأساة إنسانية جديدة مؤسفة.

إن من المفارقة واليأس في محاولة الهروب من الجوع والبؤس والقمع الذي سببه استعمار الدول الأمريكية والأوروبية، وتطبيق النظام الرأسمالي، الإجراءات التي اتخذتها الدول الغربية ضدّ طالبي اللجوء هؤلاء، فضلاً عن الإجراءات القاسية، والموقف الوحشي، وهو أيضا قضية تحتاج إلى تقييم.

إنّ هذه المشكلة القائمة أمام العالم منذ زمن طويل، والتي تؤلم ضمير الإنسانية كل يوم تقريبا، وتذكر نفسها وتبقيها على جدول الأعمال، لم يتمّ حلها، ولا يمكن حلّها. ولا ينبغي توقع حلّ المشكلة من أولئك الذين خلقوا المشكلة بالفعل.

وكما ذكرنا في بداية المقال، فإن مشكلة اللاجئين لا تختفي إلا من خلال دحر الاستعمار الذي كشف عن نفسه. ويمكن منع الاستعمار من خلال الدول الكبيرة والقوية في الولايات المتحدة وأوروبا التي أدت إليه، وكذلك من خلال ضربة قوية توجهها دولة كبيرة وقوية أخرى لها حجم وقوة من نوعها وتستطيع محاربة الاستعمار والمستعمرين.

اليوم، لا توجد عقلية أو دولة في العالم يمكنها محاربة الاستعمار والدول الاستعمارية، ليس فقط في آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط بل في العالم كله.

وفي الوقت الحالي، يعدّ الإسلام البديل والخيار الوحيد في مواجهة النظام العالمي الرأسمالي الاستعماري، ليس فقط للاجئين أو المضطهدين، بل لجميع المسلمين والإنسانية جمعاء وكل الذين يعانون من النظام الرأسمالي الفاسد. ولأنه غير مطبق فهو بعيد عن معترك الحياة والنضال ضدّ الاستعمار.

وعندما تعود الخلافة الإسلامية القوية، سيتمكن الإسلام من العودة إلى ميدان الحياة والتطبيق، ويتوحد جميع المسلمين تحت القيادة الفكرية والسياسية الإسلامية، وسيحارب كل من في البلاد الإسلامية واللاجئين الاستعمار والاحتلال في بلدانهم، ويمكن حينها القضاء على الاستعمار، وستتاح للناس الذين يعيشون هنا الفرصة للاستفادة من ثرواتهم ومواردهم.

لقد تمّت فتوحات عظيمة على يد الخلفاء الذين طبقوا الإسلام لقرون عديدة، وتم إنقاذ الناس الذين تعرضوا للاضطهاد والقمع والجوع والبؤس من القوى والأنظمة التي فعلت بهم هذه الأشياء. ولم تستغل دولة الخلافة شعوب البلدان التي فتحتها كما تفعل الدول الاستعمارية الرأسمالية اليوم، بل على العكس، جلبت لها العدالة والرخاء. ولم تصادر الثروات والموارد التي يملكونها، بل أزالت العقبات التي تحول دون استخدامها من قبل هؤلاء الناس.

ولهذا السبب، لم يضطر أهل البلاد التي فتحتها دولة الخلافة إلى الهجرة إلى بلدان أخرى واللجوء إليها، بل فضلوا العيش كرعايا محترمين في دولة الخلافة، والتاريخ شاهد على ذلك.

المحكمة الجنائية الدولية لعبة: إما تقديسها أو التخلص منها بحسب مصالح أمريكا

(مترجم)

-د. عبد الله روبين

الخبر:

أفادت قناة فوكس نيوز في 24 ماي 2024 أن (محكمة الأمم المتحدة تطالب (إسرائيل) بوقف هجوم رفح، لكن الحكومة تعهدت بأنها «ستدمّر حماس»). وبثت مقابلة مع نتنياهو افتتح فيها المُحاور بالإطراء والثناء على نتنياهو وإدانة المجتمع الدولي. وكانت المحكمة الجنائية الدولية قد أوصت في وقت سابق بإصدار أوامر اعتقال بحقّ نتنياهو ووزير الجيش يوآف غالانت.

التعليق:

أثار اقتراح أوامر اعتقال ضدّ نتنياهو وغالانت غضب العديد من السياسيين الأمريكيين. وقال الرئيس الأمريكي بايدن: «إن طلب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية إصدار أوامر اعتقال ضدّ القادة (الإسرائيليين) أمر شائن، واسمحوا لي أن أكون واضحاً: أياً كان ما قد يوحي به هذا المدعي العام، فإنه لا يوجد أي تكافؤ بين (إسرائيل) وحماس. وسوف نقف دائماً إلى جانب (إسرائيل)». ووصف وزير الخارجية أنتوني بلينكن إعلان المحكمة الجنائية الدولية «مخز».

كما شكك بلينكن في الاختصاص القانوني للمحكمة الجنائية الدولية فقال: «لقد كانت الولايات المتحدة واضحة منذ فترة طويلة قبل النزاع الحالي بأن المحكمة الجنائية الدولية ليس لها اختصاص في هذه المسألة. لقد تمّ إنشاء المحكمة الجنائية الدولية من قبل الدول الأطراف فيها كمحكمة ذات اختصاص محدود. تلك الحدود متجذرة في مبادئ التكامل، والتي لا يبدو أنه تمّ تطبيقها هنا وسط اندفاع المدعي العام لطلب أوامر الاعتقال هذه بدلاً من منح النظام القضائي (الإسرائيلي) فرصة كاملة وفي الوقت المناسب للمضي قدماً». لذا، على حدّ تعبيره، ينبغي منح كيان يهود «فرصة في الوقت المناسب للمضي قدماً» عندما يكون الشيء الوحيد الذي يتقدم هو ذبح وتجويع أهل غزة وتدمير ممتلكاتهم والبنية التحتية المدنية. ما مدى قسوة «النظام العالمي» الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة.

وقدم أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريون قراراً في مجلس الشيوخ يسعى إلى: «فرض عقوبات مالية وحظر منح التأشيرات بحق مسؤولي المحكمة الجنائية الدولية بسبب إساءة استخدام السلطة التي تهدّد مصالح الولايات المتحدة وتضعف حلفاء الولايات المتحدة». وفي وقت سابق، أقرّ مجلس النواب مشروع قانون يهدف إلى تجاوز السلطة الرئاسية لإرسال أسلحة إلى كيان يهود، وهو ما فعله بايدن على أي حال بعد توقف مؤقت.

وبينما تُتاح لكيان يهود كل الفرص لمواصلة جرائمه ضدّ أهل أرض الإسراء والمعراج، فإنّ حكام العرب وأولئك الواقعين في شرَكهم يراقبون ويطالبون القوى الغربية الاستعمارية ومؤسساتها بأخذ الضغط عنهم من خلال إعطاء بعض الأمل الصغير في الخلاص. وإن الخلاص الوحيد سيكون عندما يتم إرسالهم إلى هاوية سحيقة.

Scanné avec CamScanner

اللاسامية وعلاقتها بقضية فلسطين (2)

-يوسف الساريسي-الأرض المباركة فلسطين

الداروينية الاجتماعية وأثرها في تولد العنصرية والنازية

مع نشوء المبدأ الرأسمالي في أوروبا الذي تبنّى بأن الأصل في حركة المجتمعات والتاريخ هو التطور وليس الثبات، بقيت هذه الفكرة لا سند لها حتى جاء داروين ونشر نظريته عن النشوء والارتقاء في عالم الحيوان، وقد تلقّف الرأسماليون هذه النظرية باعتبارها السند العلمي لأفكارهم عن الحياة وتبنّوها ونشروها كفكرة مضادة لفكرة الخلق الدينية. ومن رحم هذه النظرية الداروينية الشريرة نشأت فكرة أكثر شرًا منها وهو الداروينية الاجتماعية، ثم انبثق منها شر آخر وهو الاستعمار.

فالداروينية الاجتماعية هي استخدام أفكار نظرية التطور لداروين لتفسير وتبرير التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية بين الفرد والفرد وبين الشعوب والثقافات المختلفة، وقد كان للداروينية الاجتماعية تأثير كبير على تصاعد أفكار العنصرية في القرن 19. حيث طبّق بعض المفكرين نظرية داروين على المجتمع البشري. فتمّ اعتبار أن بعض الأجناس أو الأعراق يعتبر أصلح أو أكثر تطورًا من غيرها. وبالتالي أوجدت تبريرًا للعنصرية وللتفرقة بين الأعراق. وقد أثرت هذه النظرية بشكل كبير في العديد من المجالات، كعلوم الاجتماع والسياسة والاقتصاد.

ومن أشهر الفلاسفة والمفكرين الذين قدموا تفسيرات خاصة لفهم التطور الاجتماعي باستخدام مبادئ التطور الطبيعي التي وردت في نظرية داروين، والذين نادوا بـ «الداروينية الاجتماعية» في القرن التاسع عشر، هيربرت سبنسر (1820-1903)م، وفرانسيس جالتون (1822-1911)م في بريطانيا، وإدوارد بورنتين (1838-1907)م في فرنسا.

اليهود والصهيونية

نشأت الصهيونية كحركة سياسية يهودية في أواخر القرن 19 في أوروبا، وكان من أبرز الشخصيات الصهيونية ثيودور هرتزل، الذي نشر في عام 1896م كتابًا بعنوان «الدولة اليهودية»؛ حيث قام بالدعوة إلى إنشاء دولة يهودية مستقلة، وقد عبّر في كتابه عن حاجة الشعب اليهودي إلى وجود وطنهم الوطني الخاص. وقد عقدت الحركة الصهيونية مؤتمرها الأول في مدينة بازل بسويسرا سنة 1897م، وتم انتخاب هرتزل رئيسًا للمؤتمر، وكان الهدف الرئيسي هو توحيد الجهود الصهيونية لأجل إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين.

وقد حاول هرتزل التواصل مع الدولة العثمانية والسلطان عبد الحميد الثاني للحصول على دعمه لإقامة دولة لليهود في فلسطين تحت سلطان الدولة العثمانية أو السماح لهم بإقامة مستوطنات يهودية في فلسطين؛ ولكنهم قوبلوا بالرفض التام من السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله، فخاب مسعاهم.

وقد كان نشوء الحركة الصهيونية رجعًا للحركات الوطنية والقومية في أوروبا؛ حيث بدأت الشعوب تبرز اهتماماتها الوطنية المستقلة؛ ولذلك أرادت الصهيونية بشكل مماثل تحقيق نوع من الوحدة الوطنية للشعب اليهودي بإقامة دولة يهودية على أرضهم التاريخية ووطنهم فلسطين- كما يدعون-. وقد نظر هرتزل إلى المشكلة اليهودية ليس كمشكلة اجتماعية أو دينية، بل المشكلة من وجهة نظره هي مشكلة قومية. وكان يأمل من القوى الكبرى أن تساعد اليهود في التخلص من العداء للسامية عن طريق إنشاء دولة يتم تهجير اليهود إليها فتتخلص دول أوروبا من العنصر اليهودي، وتنتهي بذلك ظاهرة معاداة السامية.

فالصهيونية ليست حركة دينية بل هي حركة علمانية أوروبية، تسعى إلى إنشاء وطن قومي لليهود كشعب وليس كطائفة دينية. فالصهيونية حاولت خلق هوية وطنية لليهود، وحوّلت اليهودية من فكرة دينية إلى فكرة قومية وإلى شعب يهودي له الحق في دولته القومية المستقلة كباقي الشعوب الأوروبية.

بداية لم يؤيد الكثير من يهود العالم أهداف الصهيونية بإقامة دولة لليهود في فلسطين. فبعض اليهود الأرثوذكس اعتبروا الصهيونية تحديًا للتقاليد الدينية، وتتعارض مع التوجهات الدينية الخاصة بهم، ورأى بعضهم الآخر أن الاندماج والمشاركة في المجتمعات الغربية هو الأولوية. فيما خشي بعضهم من أن يؤدي إقامة دولة يهودية في محيط عربي وإسلامي إلى صراعات وحروب لا نهاية لها؛ ولكن التأييد للصهيونية صار أكبر بعد تأسيس دولة لهم في فلسطين عام 1948م.

تسبب النازية والفاشية في الحرب العالمية الثانية والهولوكوست

كانت نظرية داروين في التطوُّر وما تفرّع منها من داروينية اجتماعية إجرامية هي المولِّدة لكل شرور العنصرية والتفوق العرقي، والمولِّدة كذلك لجملة من الأحزاب العنصرية كالنازية في ألمانيا والفاشية في إيطاليا وكذلك النزعة الشوفينية، وقد استغلّت النازية فكرة الداروينية الاجتماعية لدعم فكرة التفوق العرقي وتبرير السياسات العنصرية والتطهير العرقي والإبادة الجماعية؛ حيث كانت النازية تعتبر الشعب الألماني «العرق الآري» على أنه النوع البشري الأكثر تطورًا وتفوقًا، واعتبروا أن الجماعات البشرية الأخرى أقل تطورًا وهي أعراق دونية.

من جهة أخرى تبنّى موسوليني، رئيس الحكومة الإيطالية في فترة الفاشية (1922-1943)م، فكرًا شوفينيًا وعنصريًا، واعتبر موسوليني العرق الإيطالي أكثر تفوقًا، واتخذ إجراءات قانونية واجتماعية عنصرية، وقام بمحاولات إجبارية لتهجير المجتمعات غير الإيطالية في المناطق التي ضمتها إيطاليا. وقد أدى توسع الفاشية والنازية وسياساتها العدوانية في إشعال فتيل الحرب العالمية الثانية، وتشكل المحور بين إيطاليا وألمانيا، تلك الحرب التي أدت إلى إزهاق ما يقارب 60 مليونًا من البشر، وتم فيها استخدام أسلحة الدمار الشامل في الإبادة الجماعية للأعداء.

ووقع خلال هذه الحرب ما يعرف بالمحرقة النازية أو «الهولوكوست «(Holocaust) وهي كلمة مأخوذة من اللغة اليونانية وتعني بالمعنى الحرفي «التضحية بالنار» أو حرق وتدمير بالنار. والهولوكوست هو مصطلح يستخدم للإشارة إلى الإبادة الجماعية التي نفذتها الحكومة النازية الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية، وكانت تستهدف العديد من المجموعات العرقية، وعلى وجه الخصوص اليهود؛ حيث تم تجميع اليهود من مختلف أنحاء أوروبا وإرسالهم إلى معسكرات الترحيل والاعتقال ومراكز الإبادة في ألمانيا. وقد ادّعى اليهود قتل 6 ملايين منهم. وتم أيضًا خلال الهولوكوست إبادة مجموعات عرقية أخرى، من المعادين للنظام النازي كالشيوعيين والمقاومين ضد النازية، والرومان والسوفيات، وتمت إبادة ذوي الإعاقات الجسدية والعقلية والمثليين جنسيًا؛ حيث قُتل الملايين تحت مبرر «الحياة غير القيمة». وقد قتل النازيون حوالى 2 مليون من البولنديين ذوي العرق السلافي، وأيضًا تم قتل عدة ملايين من الروس.

ويجدر بالملاحظة أن الحركة الصهيونية كانت تسكت عن جرائم الهولوكوست؛ لأن ذلك يصب في مصلحة مشروعهم لإقامة دولة لليهود في فلسطين وهجرة اليهود إليها، وإيجاد جو من التعاطف الدولي مع قضيتهم.

يتبع..

الإبادة الجماعية على قدم وساق في غزة والجيوش متفرجة

د. فرج ممدوح

الخبر:

الحرب على غزة.. مجازر (إسرائيلية) جديدة والأمم المتحدة تحذر من انتشار الجوع

التعليق:

لا تزال حرب الإبادة في غزة مستمرة، وتواصل قوات كيان يهود قصف مدن ومحافظات شمال وجنوب قطاع غزة، وسط اشتباكات عنيفة على جميع محاور القتال...

ورغم ذلك تستمر المقاومة الباسلة في إيقاع الأذى في جيش يهود والمرتزقة في صفوفه. تستمر المقاومة بالقتال رغم قلة العدة والعتاد، ورغم الجوع والعطش وقلة المؤن، يستمرون في المقاومة وكسر شوكة يهود رغم عمق الجراح ورغم جرائم الحرب التي يرتكبها كيان يهود ضد المدنيين العزل في القطاع، يستمرون في المقاومة ويسطرون حكايات البطولة من المسافة صفر.

ويستمر النظام العربي بالتفاني في التخاذل وخيانة قضايا الأمة ومقدساتها، وينصاع ذليلا وفقا لرغبات حملات صليبيي اليوم وعلى رأسهم أمريكا، يستمر النظام العربي وعلى رأسه دول الطوق في حماية كيان يهود ومنع الأمة من التحرك لنصرة أهلنا في فلسطين. يستمر النظام العربي في ترسيخ التفرقة والشرذمة بين شعوب المنطقة

خدمة لمصالح الغرب والحيلولة دون رجوع الأمة لوحدتها من جديد وإلى مقدراتها وطاقاتها وحل قضاياها بنفسها.

أما جيوش المسلمين وأجنادهم، فصمتهم يشبه صمت القبور! ولكن إلى متى؟! ألا تثور حميتكم؟! ألم تسمعوا قول الله سبحانه: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾؟! إن يهود والصليبيين وغيرهم يقاتلون فلسطين والمقاومة كافة، فلماذا لا تقاتلون مع المقاومة كافة؟! لماذا تتخلون عنهم وتنكصون على أعقابكم وتتولون وتعرضون؟! إن كان قاداتكم عملاء وخونة، فماذا عنكم أنتم أيها الضباط في جيوش المسلمين؟!

قال تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

Scanné avec CamScanner

جواب سؤال

التصويت للديمقراطية حرام

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

معلوم أن التصويت للديمقراطية حرام، إلا أن هناك العديد من الأدلة التي يفكر فيها الناس في أنه للأسباب التالية يمكن القيام بالتصويت:

١. أخف الضررين

٢. شرع من قبلنا

٣. الضرورة تبيح المحظورات

٤. من مقاصد الشريعة: حفظ الدين والنفس ومال المسلمين.

هل هذه القواعد صالحة للحصول على الحكم الشرعي أن التصويت مباح أو واجب لمصلحة الأمة؟

جزاكم الله خيرا وبارك فيكم

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته،

يا أخي، لقد سبق أن أجبنا على هذه التساؤلات في أجوبة أسئلة سابقة، وأنقل لك من الأجوبة السابقة ما يلي:

1- جواب سؤال في 29/8/2010، حول قاعدة أهون الشرين وأخف الضررين وقد جاء فيه:

[القاعدة «أهون الشرّين أو أخف الضررين».

هذه قاعدة شرعية عند عدد من الفقهاء، وهي عند العلماء الذين يأخذون بها، ترجع إلى معنى واحد، وهو جواز الإقدام على أحد الفعلين المحرّمين، وهو الفعل الأقل حرمة منهما إذا كان المكلّف لا يسعه إلا القيام بأحد الحرامين، ولا يمكنه أن يترك الاثنين معاً؛ لأن ذلك متعذر أي خارج عن الوسع من كل وجه.

قال تعالى: [لَا يُكَلِّفُ اللَّه نَفْساً إِلَّا وُسْعَها]، وقال سبحانه: [فَاتَّقُوا اللَّه مَا اسْتَطَعْتُمْ]. أي أنّ هذه القاعدة عند الذين قالوا بها لا تطبق إلا إذا تعذر الكف عن الحرامين، بحيث لا يمكن الانتهاء عن الحرامين معاً إلا بحدوث حرام أكبر، فعندها يؤخذ بأخف الضررين. كما أن هؤلاء العلماء لا يجعلون تعيين أخف الضررين وفق الهوى بل وفق الأحكام الشرعية...

ومن الأمثلة التي ذكرها هؤلاء العلماء تطبيقاً للقاعدة:

- إذا تعسّرت ولادة الأم ووقع العجز عن إنقاذ الأم والجنين معاً، واحتاج الأمر إلى قرار سريع: إما إنقاذ الأم وهذا يقتضي موت الجنين، وإما إنقاذ الجنين وهذا يقتضي موت الأم. وإذا تُرك الأمر ولم يُعمل على موت أحدهما لإنقاذ الآخر، أو إحياء أحدهما بموت الآخر، فقد يؤدي إلى موت الاثنين. ففي مثل هذه الحالة يُقال بأهون الشرين، أو أقل الحرامين، أو أخف المفسدتين، وهو أن يقدم على الفعل الذي ينقذ المطلوب إنقاذه وهو الأم، ولو كان هذا الفعل نفسه قتلاً للآخر...إلخ

وليس من تطبيقات القاعدة أن يعرض على الشخص أمران محرمان فيأتي أخفّهما وهو قادر على الامتناع عن كليهما كقول من يقول انتخبوا فلاناً وإن كان علمانياً كافراً أو فاسقاً، أو أيدوا فلاناً ولا تؤيدوا الآخر: لأن الأول يساعدنا والثاني لا يساعدنا، أو ما شاكل ذلك، وإنما الذي يقال هنا: إن الأمرين المعروضين أمامنا محرَّمان، فلا يجوز انتخاب العلماني ولا يجوز توكيله أو إنابته لتمثيل المسلم في الرأي، لأنه لا يلتزم بالإسلام، ولأنه يقوم بأعمال محرَّمة لا يجوز للموكل أن يقوم بها كالتشريع والمصادقة على مشاريع محرَّمة، وكالمطالبة بالمحرمات والقبول بها والسير فيها، وبالجملة فهو ينهى عن المعروف ويأمر بالمنكر؛ ولذلك فلا يجوز انتخاب أي منهما؛ لأن انتخاب هذا أو ذاك حرام. وترك انتخاب هذا أو انتخاب ذاك داخل في الوسع...] انتهى.

والأمر بتمامه في جواب السؤال المذكور أعلاه ويمكنك الرجوع إليه.

2- أما شرع من قبلنا فهو ليس شرعاً لنا، وقد وضحنا ذلك في جواب سؤال في 3/5/2014م، وجاء فيه:

الجواب: نعم يقول بهذه الأقوال بعض مشايخ السلاطين، وهي أقوال لا تقوم بها حجة، لأن الحكم بما أنزل الله أدلته صريحة واضحة، قطعية الثبوت قطعية الدلالة وهي ليست محل خلاف بين الأئمة. إن الحكم بما أنزل الله فرض، يقول الله سبحانه: {فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ} ويقول جل وعلا: {وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ} والنصوص في هذا المعنى كثيرة. أما عدم الحكم بما أنزل الله واللجوء إلى الحكم بالشرائع الوضعية فإنه كفر إذا اعتقده الحاكم، وظلم أو فسق إذا لم يعتقده الحاكم، وهذا وارد في قوله تعالى: {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} وقوله تعالى: {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} وقوله تعالى: {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}. وأما ما استدل به مشايخ السلاطين، فكما قلنا لا تقوم به حجة...

- وأما الاستدلال بالمصلحة، وأنها دليل، فهو أيضاً في غير محله، ونستعرضه على النحو التالي:

هناك بين علماء أصول الفقه من قال بالمصلحة كدليل، ولكنهم اشترطوا أن لا يكون ورد في الشرع أمر بها أو نهي عنها، وأما إذا ورد بها أمر أو نهي، فلا يؤخذ بحكم المصلحة بل يؤخذ بالذي ورد في الشرع. ولم يقل أحد من علماء الأصول المعتبرين بتعطيل النصوص التي جاء بها الوحي بحجة أن المصلحة تتطلب ذلك.

فالربا حرام، حرمه الشرع بنصوص جاء بها الوحي فإذا كانت المصالح تتطلبه، فإن الشرع يرفضه ويحرمه، وإذا أفتى به بعض من يُسمّون علماء فإن فتواهم مردودة عليهم وهي تتصادم مع الشرع الذي جاء به الوحي.

ومسألة الحكم بغير ما أنزل الله هي حرام بشكل قطعي مثل حرمة الربا لأن النصوص من الوحي جاءت بذلك. فلا يبقى أي محل لتحكيم المصلحة، فحيثما يكون الشرع تكون المصلحة وليس العكس.

ونحن في بحثنا هذا نجاري علماء الأصول الذين تساهلوا وقالوا بالمصالح المرسلة، فحتى على مذهب هؤلاء لا محل للاستدلال بالمصلحة. مع أن الحقيقة هي أن المصالح المرسلة غير موجودة، وهي موجودة في نظر الذين قالوا بأن الشرع ترك بعض الأمور دون أن يأمر بها أو ينهى عنها، وقالوا إنهم يستعملون المصلحة في هذا الحقل. والحقيقة أن الشرع لم يترك بعض الأمور دون بيان حكمها، بل هو بيّن أحكام كل شيء {تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ}، {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ}، {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً}.

- والخلاصة هي أن المشاركة في أنظمة الكفر والحكم بغير ما أنزل الله هي كفر إذا كان الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله يعتقد هذا الحكم، وهي ظلم وفسق إذا كان الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله لا يعتقد هذا الحكم، كما في الآيات الكريمة: {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}، {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ

Scanné avec CamScanner

هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، والقائلون بأنه يجوز للمسلم أن يشارك في الحكم بغير ما أنزل الله ليس لهم دليل ولا شبهة دليل، لأن النصوص في منع ذلك قطعية الثبوت والدلالة.

آمل أن يكون الجواب واضحاً كافياً شافياً بإذن الله سبحانه.

الرابع من رجب 1435هـ - 3/5/2014م] انتهى الجواب

والأمر مفصل بتمامه في جواب السؤال وفيه عن موضوع يوسف عليه السلام وموضوع النجاشي الذي صلى الرسول ﷺ عليه صلاة الغائب.. فيمكنك الرجوع إليه.. وواضح منه أنه لا ينطبق على جواز الانتخابات الديمقراطية ومهماتها في التشريع البشري والثقة بحكم الكفر... إلخ.

وللعلم فإن مقاصد الشريعة التي سألت عنها يؤولها بعضهم بما تتحقق فيه المصلحة.. ويجعلونها علة للأحكام، فإذا كانت هناك مصلحة في أمر ما حسب تقديرهم فإن هذا الأمر يجوز، وهذا غير صحيح.. فإن مقاصد الله من الأحكام، التي بيّن غايته من تشريعها، هي حِكَمُ الله من هذه الأحكام، وليست عللاً لها؛ ولذلك لا يقاس عليها ولا يقاس على المعاني التي جاءت فيها، وهي خاصة في كل حكم بعينه ولا تتعداه، وقد تحصل وقد لا تحصل، ولا علاقة لها بالعلل الشرعية، ولا بالقياس، بل هي حكمة الله من الحكم.

وقد فصّل هذا البحث في كتاب الشخصية الثالث - باب مقاصد الشريعة - جلب المصالح ودرء المفاسد حيث ورد فيه:

(... أما الفريق الأول الذي اعتبر جلب المصالح ودرء المفاسد علة شرعية للشريعة الإسلامية بوصفها كلاً، وعلة شرعية لكل حكم شرعي بعينه، واشترط في كل حكم بعينه أن يدل الدليل الشرعي على المصلحة. أما هذا الفريق، فإن الجواب عليه هو أن اعتبار جلب المصالح ودرء المفاسد علة فإنه لا يخلو: إما أن يدل عليها العقل، أو الشرع. أما إن دل عليها العقل فلا قيمة له ولا اعتبار لدلالته...

وعليه فإن اعتبار جلب المصالح ودرء المفاسد علة دل عليها العقل اعتبار باطل ولا قيمة له، فلا بد أن يأتي هذا الاعتبار لجعلها علة من جهة الشرع لا من جهة العقل، لا سيما وأن العلة إنما هي العلة الشرعية، وليس مطلق علة.

فإذا كانت هناك مصلحة في أمر ما حسب تقديرهم فإن هذا الأمر يجوز، وهذا غير صحيح.. فإن مقاصد الله من الأحكام، التي بين غايته من تشريعها، هي حِكَم الله من هذه الأحكام، وليست عللاً لها؛ ولذلك لا يقاس عليها ولا يقاس على المعاني التي جاءت فيها، وهي خاصة في كل حكم بعينه ولا تتعداه، وقد تحصل وقد لا تحصل، ولا علاقة لها بالعلل الشرعية، ولا بالقياس، بل هي حكمة الله من الحكم.

أما استدلالهم على أن جلب المصالح ودرء المفاسد علة بالقرآن، والحديث، والإجماع، فهو استدلال باطل أيضاً. أما بالنسبة للقرآن والحديث فإن الآيات التي استشهدوا بها لا تدل على العلية، لا بالصيغة، ولا بالواقع. فقد استشهدوا بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ وبقوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ وبقوله ﷺ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» أخرجه الحاكم، وهذه لا دلالة فيها على دعواهم.

فلا يدل على أن جلب المصالح ودرء المفاسد علة للأحكام الشرعية، بل أقصى ما يدل عليه هو نفي المفاسد عن الشريعة الإسلامية ككل، وهو لا يعني عليّة لا للشريعة، ولا لأي حكم بعينه منها؛ لعدم إفادتها التعليل في هذا النفي وحده للضرر، فلا يكون علة تشريع الشريعة ككل، ولا علة أي حكم بعينه من أحكام الشريعة.

وعلى ذلك فإن نصوص القرآن والحديث، وإن دلت على أن النتيجة التي تحصل من الشريعة هي جلب المصالح ودرء المفاسد، ولكنها لا تدل على أن جلب المصالح ودرء المفاسد علة لتشريع الشريعة، ولا علة لكل حكم شرعي بعينه؛ فيسقط الاستدلال بها.

أما الإجماع الذي يزعمونه، فإنهم يقولون إنه إجماع أئمة الفقه، وهذا لا قيمة له؛ لأن الإجماع الذي يعتبر دليلاً شرعياً هو إجماع الصحابة ليس غير؛ ولذلك لا يعتبر الإجماع الذي يستدلون به دليلاً...

وعلى ذلك لا توجد مصلحة دلت على اعتبارها الشريعة كلها بوجه كلي، ولا بنصوص كلية، ولا بمجموعة نصوص، ولا بمجموع الشريعة؛ فيكون اعتبار المصلحة علة شرعية أمراً باطلاً من أساسه، إذ لا يوجد في الشرع مصلحة تعتبر علة للتشريع، لا مصلحة شرعية، ولا مصلحة غير شرعية...)

والبحث مستوفى في الشخصية الثالث فإن أردت مزيداً من التفصيل فارجع إليه...

3- أما الضرورات تبيح المحظورات أو المحرمات فقد سبق أن أجبنا على ذلك في 26/1/2016 وقد جاء فيه:

(لقد أخذ بعض العلماء بقاعدة «الضرورات تبيح المحظورات» وقد استدل القائلون بهذه القاعدة بأدلة من مثل قوله تعالى: الآية 173 من سورة البقرة: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وقوله تعالى: الآية 3 من سورة المائدة: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وقوله تعالى: الآية 115 من سورة النحل: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

والناظر في هذه القاعدة يتبين له أنها غير صحيحة:

إن الأدلة التي ساقها القائلون بهذه القاعدة لا تدل على ما ذهبوا إليه، بل غاية ما تدل عليه أنه يجوز عند الاضطرار الأكل من الميتة وأمثالها بسبب الجوع: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ والمخمصة هي الجوع والمجاعة القريبة من الهلاك... فعندها يجوز له أن يأكل من الحرام... والاضطرار كما هو واضح في الآية مقيد بالمجاعة (القريبة من الهلاك) ولا يتعداها فاللفظ ليس عاماً أو مطلقاً حتى يتعدى مدلوله بل هو مقيد بالمجاعة...

وعليه فإن هذه القاعدة غير صحيحة بإجرائها على العموم كما هو نصها عند القائلين بها. والصحيح الذي تدل عليه الأدلة التي استند إليها القائلون بهذه القاعدة هو أنه يرخص للمسلم أن يأكل أو يشرب ما حرم الله من المطعومات المحرمة في حالة الاضطرار، ولا تدل على غير ذلك. والرخصة عند الضرورة في حالات أخرى تحتاج إلى أدلة أخرى.

والخلاصة هي أن المشاركة في أنظمة الكفر والحكم بغير ما أنزل الله هي كفر إذا كان الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله يعتقد هذا الحكم، وهي ظلم وفسق إذا كان الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله لا يعتقد هذا الحكم، كما في الآيات الكريمة: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، **والقائلون بأنه يجوز للمسلم أن يشارك في الحكم بغير ما أنزل الله ليس لهم دليل ولا شبهة دليل، لأن النصوص في منع ذلك قطعية الثبوت والدلالة.**

ومن الجدير بالذكر أن هذه القاعدة أصبحت في عصرنا هذا ثكأة لإباحة كل محرم بجعل كلمة الضرورات كلمة فضفاضة يدخل تحتها كثير من الأمور وفق تفسيرهم للضرورة التي يرونها حتى كثر الوقوع في الحرام باسم الضرورة...

16 من ربيع الآخر 1437هـ - 26/01/2016م]

والأمر مفصل بتمامه في جواب السؤال.. فيمكنك الرجوع إليه.. وواضح منه أنه لا ينطبق على جواز الانتخابات الديمقراطية الحالية ومهماتها في التشريع البشري والثقة بحكم الكفر... إلخ.

4- وكذلك أجبنا في 03/02/2016م وفي 19/6/2022 عن حكم المشاركة في الانتخابات بشكل مفصل فيمكنك الرجوع إلى الأجوبة المذكورة ففيها الكفاية والله أعلم وأحكم.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

18 ذو القعدة 1445هـ

Scanné avec CamScanner

دراسات تحت المجهر

تأثير القبائل في المشهد السياسي في ظل الصراع الدولي في ليبيا

من إعداد أ. ياسين بن يحيى

في تقرير لمجلة «الأندبندنت عربية» أعده الصحفي التونسي صغير الحيدري، بتاريخ 23 أفريل 2024، تحت عنوان «ما مدى تأثير القبائل في المشهد الليبي ؟»

تناول التقرير أبعاد الأزمة الليبية والدور الحاسم للقبائل في تحديد مساراتها وذلك على خلفية استقالة المبعوث الأممي عبدلله باتيلي، في وسط تكهنات بأن القادم قد يكون أسوأ، لاسيما مع تكرر الاحتكاك العسكري في غرب البلاد بين المجموعات المسلحة التي تتقاتل على النفوذ. وبروز قوى إقليمية مؤثرة على غرار الولايات المتحدة الأميركية وتركيا وروسيا، ومصر وغيرها لكن أيضاً قوى محلية مثل القبائل التي تمثل رقماً صعباً في المعادلة السياسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية، خاصة إثر سقوط القذافي عام 2011 حيث بدت كلمة القبائل «وازنة ومسموعة»، بحسب ناشطين، وجعل عديد منها تعلن ولاءها لهذا الطرف السياسي أو العسكري أو ذاك.

خريطة النفوذ والتحالفات القبلية في ليبيا

على مر عقود شكلت القبائل الليبية قوة ضاربة سعى صناع القرار بدءاً من العقيد معمر القذافي وصولاً إلى من خلفه في السلطة، إلى احتوائها وإغرائها بشكل يؤمن لهم السلطة، خصوصاً أن هناك من تلك القبائل من يتعدى عدد أفرادها مليون في بلد يحصي 6 ملايين نسمة، وهي قبيلة ورفلة التي تتمركز في الغرب الليبي في مناطق مثل بني وليد.

وفي مؤشر إلى حجم الامتداد السياسي لبعض القبائل، لا تزال مدينة بني وليد، التي تبعد 170 كيلومتراً على العاصمة طرابلس، التي يسكنها نحو 100 ألف من قبيلة ورفلة، وفية لعهد معمر القذافي الذي تلفت صوره المعلقة على جدران المدينة، زائريها.

وكانت المدينة واجهت بقوة المعارضين الذين حاولوا اقتحامها في 2012 ، عندما كان هؤلاء يحققون مكاسب ميدانية ضد القذافي.

لكن بعد أكثر من 12 عاماً على سقوط القذافي، لا يزال الحنين يهز سكان المدينة، وكثير منهم ينتمون لقبائل مثل ورفلة، إلى عهد القذافي، وقد يزيد ترشح نجله سيف الإسلام الذي يتوارى على الأنظار من حنين هؤلاء.

وتعد قبيلة العبيدات من أبرز القبائل الموجودة شرق ليبيا، وهي القبيلة التي يتحدر منها رئيس البرلمان الحالي عقيلة صالح، ويتمركز أفراد هذه القبيلة في مدن القبة وطبرق وبنغازي والبيضاء والجبل الأخضر.

في مدينة أجدابيا شرقاً أيضاً تتمركز قبيلة المغاربة التي يمتد حضورها إلى منطقة النوفلية (126 كيلومتراً شرق مدينة سرت)، التي يطغى حضورها كذلك على منطقة الهلال النفطي الغنية.

وتعد قبيلة العواقير من أبرز وأكبر قبائل الشرق الليبي أيضاً، وهي التي تتمركز في منطقة العقورية في مدينة بنغازي، وينتمي كثير من أفرادها للجيش الليبي.

وغرباً تعتبر قبيلة ورفلة الأكبر وتملك فروعاً حتى في الشرق، لكن هناك قبائل في مدن مصراتة وغيرها تتميز بحضور طاغ، وكانت منذ انتفاضة ال 17 من فبراير داعمة للمجموعات المسلحة.

أما قبيلة ترهونة، فهي من أكثر القبائل تأثيراً في الأزمة منذ بدايتها ولها 60 فرعاً في أنحاء البلاد كافة، وينتمي معظم أفرادها إلى الجيش الذي تلقى من هذه القبيلة دعماً منقطع النظير خلال عملية عسكرية في طرابلس في الرابع من مايو (أيار2019) ، بعد أن وعدها بمناصب حال بسط سيطرته على العاصمة التي تضم مؤسسات سيادية.

وقال عضو وفد أعيان الجبل الغربي علي مهلهل إن «القبائل في ليبيا لم تكن يوماً جزءاً من المشكل بل بالعكس هي جزء من الحل، هناك قبيلة القذاذفة التي تنتمي إلى النظام السابق بقيادة القذافي، وهناك القبائل السنوسية التي تنتمي إلى أنصار النظام الملكي».

وأوضح مهلهل في حديث ل«اندبندنت عربية» أن «القبائل الليبية لو وجدت شخصاً وطنياً صادقاً كانت ستجمع عليه، وهي تبحث عن شخصيات غير متكررة سواء في النظام السابق أم النظام الملكي أم المحسوبين على انتفاضة فبراير. ما يمكن قوله إن القبائل متعطشة للاستقرار في ليبيا وتريد شخصاً وطنياً وتكنوقراطاً يقود البلاد، ويحافظعلى ثرواتها وأمنها ويشتغل بمنظور علمي وعصري حديث».

هل تقلص دور القبائل على غرار سائر المؤسسات في ليبيا ؟

قبل أيام أوقفت أجهزة الأمن رئيس المجلس الأعلى للقبائل في جنوب ليبيا علي مصباح أبو سبيحة، مما أثار جدلاً وانتقادات إزاء هذه الخطوة التي اختبرت مدى قوة تمثيلية القبائل في الشارع.

ويرى جلال الحرشاوي، الباحث المتخصص في شؤون ليبيا، والباحث في «المبادرة العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية»، وهي منظمة غير حكومية مقرها جنيف السويسرية، أن «عملية إيقاف أبو سبيحة في فزان من دون أن يستطيع أحد التحرك ولا القيام بأي شيء يبرز ضعف الهياكل التقليدية للقبائل في ليبيا هذه الأيام».

هذا، ويجتمع ممثلون عن القبائل في مجالس محلية في مدن عدة سواء شرقاً أم غرباً، وهي مجالس لا تتردد في عقد لقاءات وتحالفات مع القادة المركزيين أو غيرهم لبحث سبل حل الأزمة المركبة التي أصابت ليبيا ومؤسساتها بانقسام حاد.

في حديث مدير المركز المغاربي للأبحاث حول ليبيا رشيد خشانة إن «بنية المجتمع الليبي لا تزال قبلية، والقبيلة تخضع لسلم عائلي من رئيس القبيلة والعائلة ثم تأتي البقية. صحيح أنه في المدن الكبرى مثل طرابلس والمنطقة الغربية انكسرت الحواجز القبلية لأن الناس يسافرون إلى الخارج حيث يدرسون ويعملون وينتقلون، لكن في المنطقة الشرقية والجنوبية لا يزال تأثير القبيلة قوياً».

ولفت خشانة في تصريح خاص إلى أن «المنطقة الشرقية وخصوصاً بنغازي كانت تاريخياً منطقة تمرد ضد السلطة المركزية، لذلك حاول عديد من القادة الليبيين استرضاء القبائل هناك في المنطقة الشرقية ولاسيما بنغازي، وأول من قام بذلك معمر القذافي الذي كان يرتدي ما يرتديه أفراد القبائل ويجلس جلساتهم ويسكن الخيمة».

وشدد على أنه «في مدن مثل سبها وجنوب ليبيا عموماً لا يزال المجتمع قبلياً بامتياز لأنه مجتمع مغلق نوعاً ما وهذا يسهم في تقوية الروابط الأسرية»، مشيراً إلى أن «القبائل الليبية شعرت بقيمتها السياسية عند زيارة المبعوث الأممي، لقد أصبحت رقماً لا يمكن القفز عليه وأعطاها إمكان للدخول إلى دواليب الحكم سواء مع حفتر شرقاً أم مع حكومة طرابلس غرباً».

بعد انتفاضة ال 17 من فبراير اشتباكات بين قبائل ومدن عدة أفرزت جروحاً غائرة بين قبائل مؤثرة.

يعرّج رشيد خشانة «صحيح أن المصالحة تدخل في صلب اهتمامات القبائل الليبية وعملها السياسي والاجتماعي، لكن أعتقد أن هذا الاهتمام والمراهنة يتجاوزان حتى البعد المحلي ليصل إلى البعد الإقليمي... وفي ظل تأجيل الانتخابات العامة بشقيها الرئاسي والبرلماني إلى موعد غير محدد، واستمرار الجمود في ملف المصالحة، وتوحيد المؤسسات سواء الأمنية والعسكرية أم غيرهما، فإن دور القبائل في ليبيا سيبقى محدداً لاسيما أن عديداً من الزعماء يستمدون قوتهم من هذه القبائل التي ينتمي أفراد كثر لها إلى قوات هؤلاء أو جماعاتهم السياسية.»

أبرز ما تجاهله التقرير

كل من يتابع الصراعات المتأججة في العالم الإسلامي يلاحظ أنها تبدأ ضد المحتل ثم تتحول إلى حروب داخلية بين أهل البلد، ويتحول العدو الذي أشعلها إما إلى مراقب من بعيد، أو يتحول إلى وسيط مصلح بين الطرفين.

إن كان الوجود القبلي بارزا في الساحة الليبية إلا أن هامشه محدود، بل هو متأثر بصراع دولي محموم على بلد مهمّ مثل ليبيا، غني بالثروات، خرج مرهقا من ثورة على نظام مستبد، جثم على رقبة شعبه لأكثر من أربع عقود من التجهيل والتضليل و اعتماد سياسة فرّق تسد محافظة على عرشه وخدمة لأسياده في الغرب وعلى رأسهم بريطانيا.

علاوة على الدور الأمريكي والروسي والتركي والايطالي،لم يتعرض تقرير الأندبندنت البريطانية في نسختها العربية إلى الدور البريطاني الخطير في ليبيا، سواء من حيث المصالح الحيوية لبريطانيا في ليبيا، ودورها التقليدي في تأجيج الصراعات وتشكيل الو لاءات واستقطاب العملاء.

هنا نُذكّر بشهادة سيف الاسلام القذافي حين صرح قبيل ثورة 17 فبراير بان رئيس الحكومة البريطاني السابق توني بلير كان يعتبر مستشارا خاصا لاستثمارات ليبيا الخارجية. وكان السفير البريطاني يصول ويجول في الدوائر الحكومية وصالونات أعوان القذافي ورجال الأعمال في طرابلس بحرية غير مريحة وبأسلوب يتجاوز العرف الدبلوماسي في كثير من الأحيان...»

في بريطانيا مثلا توجد النسبة الأكبر من الأصول المجمّدة لنظام القذافي، حيث تشمل 63 مليارًا في شكل ودائع، و15 مليارًا في شكل أصول سائلة وودائع وسندات... ومن ثم فإن لدى بريطانيا مصلحة قوية في استمرار وجود هذه الأصول لديها، لسببين رئيسيين: الأول: الضغوط المالية والاقتصادية الناتجة عن خروجها من الاتحاد الأوروبي. والثاني: رغبتها في اقتطاع جزء من تلك الأموال لصالح تعويض ضحايا هجمات الجيش الجمهوري الأيرلندي الذي تم دعمه من قبل "القذافي"...

مصالح الشركات النفطية في ليبيا التي لا تحصى ولا تعدّ، هذا علاوة على تدخلات قواتها في العديد من المناسبات وسعيها حاليا لتشكيل قوة أوروبية في مواجهة فاغنر الروسية.

القبلية ودورها الحقيقي

الإسلام تعامل مع القبلية على أنها مظهر نفسي واجتماعي إذا تهيأت له الأسباب كانت له آثاره الطيبة في حياة الفرد والجماعة، فالجانب القبلي لن يكون له تأثير إلا إذا تلبّس بالوعي على دوره المركزي في تجميع قوى الأمّة ونبذ الطائفية والعصبية المقيتة التي نهى على الإسلام في قوله صلى الله عليه وسلّم «دعوها فإنها منتنة».

والوعي كذلك علة خطورة الإستقواء بالقوى الخارجية لتحقيق مصالح آنية أنانية، فهو شرّ مستطير.

ثم العمل على الالتحام بقوى الأمّة الساعية إلى استئناف الحياة بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة وكنس الاستعمار وعملائه من جميع بلاد المسلمين.

Scanné avec CamScanner

خطباء الفتنة

«أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ»

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه

قال الله تبارك وتعالى: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (40) وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (41) وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (42) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (43) أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) 44 البقرة

هذه الآيات الكريمة تصف حال اليهود، وتتوعدهم بسوء الخاتمة وأشد العذاب وتوبخهم وتذمهم على نكران أنعم الله التي أفاضها عليهم، والعبرة هنا بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب بمعنى أنها تخاطب المسلمين اليوم وكل يوم، وتدعوهم ألا يكونوا كبني إسرائيل بكفرهم لنعم الله ونقضهم لعهده وميثاقه، عهد الإيمان والطاعة والعبادة، عهد التزام الإسلام دينا قيما حنيفا شريعة ومنهاجا، قال الله تبارك وتعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) 48المائدة، بمعنى أن دين الله هو الحكم بما أنزل الله على رسوله ﷺ، والحق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والحكم بما أنزل الله هو سيادة الشرع وهيمنته على حياة الناس ينظمها ويرعاها ويحكمها بشرع الله، باتباع رسول الله ﷺ والتزامه القدوة والأسوة الحسنة، إسلاما يمشي على الأرض بين أظهرنا، فلا تغرنا الحياة الدنيا ولا يغرنا مخادع ولا كاذب ولا مغرور، قال الله تبارك وتعالى: (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (1) إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (2) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ) 3 الزمر، فاعبد الله مخلصا له الدين بهذا الكتاب- القرآن الكريم- الذي أنزل إليك بالحق (مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) والخطاب لرسول الله ﷺ وهو خطاب لأمته، أن أعبدوا الله وحده وأخلصوا له الدين (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) الطاعة والإستسلام والتذلل والعبادة لله وحده والتوكل عليه، وأقيموا حياتكم على شهادة أن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله ﷺ، منهاج الحياة يحكمها وينظمها ويرعاها بشرع الله وطاعته، وإخلاص العبادة لله تعني الحياة بكنف العقيدة الإسلامية، بالحكم والتحاكم لشرع الله بالعدل والإنصاف والرشد والإحسان، عندها تستقيم حياة الناس على هذا الأساس، حياة المسلم كفرد، وحياة المسلمين كأمه تعيش في مجتمع إسلامي رشيد، تحكمه الشريعة الإسلامية في الدولة الإسلامية الرشيدة، التي تنظيم حياة الناس وتحكمها بالعدل والإنصاف وترعى مصالحهم وتحفظ أمنهم بشرع الله.

أيها المسلمون اتعظوا ببني إسرائيل ولا تكونوا مثلهم، قال الله تبارك وتعالى: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ) وهم يتمادون في غيهم ولا يشكرون الله على نعمه وفضله عليهم، لعصيانهم وجحود قلوبهم في كالحجارة أو أشد قسوة، والله يأمرهم ويعدهم (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ) وهم لا يوفون بعهد ولا بوعد، وينقضون عهدهم مع الله فهم لنقض عهودهم من الناس أجدر وأسرع، فبئس من يأتمنهم على عهد ويتخذ منهم وعدا، فلا آمان ولا وفاء عندهم لأحد، والله يحثهم على الوفاء بعهده ويحذرهم من نقضه، وهم لا يصغون ولا يسمعون ولا يتذكرون، ونقض ميثاق الله وعهده ونم نعمته من أخص صفاتهم، رغم تحذير الله لهم من سخطه وعذابه (وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) فلا يألون لغضب الله ولا يسعون لطاعته وتنفيذ أمره والانتهاء عن نهيه (وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ) وفاء بعهد الله وشكرا لأنعمه أمنوا برسوله ﷺ الذي تجدونه مكتوبا عندكم (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) ولا تتصدروا عداوته والكفر به وانتم تعلمون أنه رسول الله ﷺ (وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ) والدنيا بقضها وقضيضها لا تساوي شيئا حين تقاس بالإيمان بالله وبرضوانه ومغفرته، والله تبارك وتعالى لم يحرم طيبات الحياة الدنيا على عباده.

قال الله تبارك وتعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) 32الأعراف، بمعنى أن الإيمان لا يمنع التمتع بطيبات الحياة الدنيا إنما ينظمها ويمكن الناس جميعا منها برعايته لهم وحكمهم بشرع الله، فلا داعي لشراء الكفر بالإيمان ولا لنقض العهد مع الله وكفران نعمته (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) النهي عن تمويه الباطل وإلباسه ثوب الحق ليروجوه بين الناس، والنهي عن كتمان الحق والأمر بإظهاره ونصرته، فلا يخلط المؤمن الحق بالباطل ولا الصدق بالكذب، وهذا من عمل الكفار والمنافقين يكتمون الحق ليضلوا الناس عن الهدى وينشروا الكفر والضلال (وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) ما في كتمانه من ضلال وضرر للناس، وأمرهم بأن (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) أمرهم بطاعة الله والإيمان به وإخلاص عبادته وأداء فروضه والانخراط مع المؤمنين (وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) وعيش حياتهم لعلكم تهتدون، (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) سؤال فيه تعجب واستفهام فإن أعوان الظالمين ممن يتصدرون لإرشاد الناس حين يصبح الدين عندهم حرفه ومهنة يعتاشون منها، فتغيب عنهم التقوى والعقيدة ويصبحون من أدوات الظلم والطاغوت،- وإن كان الخطاب موجها لليهود-، فإنه لكل من يدعي الإيمان ولا يلتزم بمقتضاه، ويدعوا للخير ولا يعمل به، ويدعوا للهدى ولا يتبعه، فكل من يعمل عملهم من المسلمين يجري عليه ما جرى عليهم من العذاب والوعد والوعيد، وحكام بلاد المسلمين هذه الأيام ملوكا ورؤساء وزعماء ومنذ أكثر من مئة عام ومن يتبعهم من الخطباء والوعاظ والعلماء والقضاة والعسكر والجيش أصبحوا كبني إسرائيل لا يوفون بعهد ولا بوعد ولا إيمان لديهم، ويشترون بآيات الله ثمنا قليلا من حطام الدنيا وزينتها، ويلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق فيصورون لعامة المسلمين أن حياتهم بخير رغم الذل والهوان والتشرد والطغيان، وإقصاء شرع الله عن تنظيم شؤون حياة المسلمين، والفرقة والتشرذم والنكد الذي يلف حياة المسلمين، وسير حكامهم بركاب اليهود والأمريكان الذين يقومون بمجازر الإبادة والقتل والتنكيل بأهل فلسطين منقطعة النظير قاتلهم الله ومن أيدهم وسار بركابهم، ويكتفي حكام بلاد المسلمين بالشجب والإستنكار، وحث الناس على الدعاء وصلاة الغائب، ومع مشروعية الدعاء فإنه للعاجز المشلول عن كل عمل، ولا يقبل من القادر على النصرة بالجيش والعسكر، ولا لمن يتذرع بالقطرية فإنها من دعاوي الجاهلية والمسلمون أمة واحدة من دون الناس، ولا لمن يتذرع بمعاهدات مع اليهود فإنها باطلة من أصلها ومخالفة لشرع الله، والإستخذاء للكفار والركون إليهم ما هو إلا شراء للدنيا بالآخرة، وهؤلاء ملوكا ورؤساء وحكاما وعلماء سلاطين ووُعاظ وقضاة وعساكر وضباط وجنود، هم خطباء الفتنة الذين تقرض شفاههم بمقاريض من نار، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالًا تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ، وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ»، هؤلاء هم خطباء الفتنة، الذين رآهم رسول الله ﷺ ليلة الإسراء والمعراج، أناس تقرض شفاههم بمقاريض من النار، خطباء الفتنة الذين يبررون لكل ظالم ظلمه، الذين يجعلون دين الله خدمة لأهواء البشر ولا يجعلون أهواء الناس تنضبط بشرع الله، وهؤلاء هم الذين يحاولون أن يجعلوا للناس حجة في أن يتحللوا من منهج الله، وهؤلاء هم ادوات الملك الجبري الذي حذرنا منه رسول الله ﷺ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَفْزَعُ لَهُ أَهْلُ النَّارِ فَيَجْتَمِعُونَ لَهُ فَيَقُولُونَ لَهُ: يَا فُلَانُ، مَا لَقِيتَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟، قَالَ: بَلَى، كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا أَنْتَهِي»،

قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (174) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (175)البقرة، هذه الآيات الكريمة تصف حال اليهود، وتتوعدهم بسوء الخاتمة وأشد العذاب على أفعالهم، وتوبخهم وتذمهم على سوء أعمالهم، فقد كانوا يدعون إلى الخير ولا يعملونه، ويدعون الناس إلى الهدى ولا يتبعونه، فكل من يعمل عملهم من المسلمين يجري عليه ما جرى عليهم من العذاب والوعد والوعيد، والذين يكتمون ما أنزل الله بإخفاء النصوص إن استطاعوا ولي أعناقها وتحريف مفهومها، وتلبيس المعنى وتحويره واستبداله ليوافق هوى حكام الضلال والضرر، لأجل دنيا يصيبونها وحياة ينعمون بها (أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ) ما يأكلون إلا النار المهلكة لأحشائهم، فهم يفسدون حياة الناس بتأييد الطغاة والعصاة حكام الطاغوت، وبكتمان ما أنزل الله وتحريفهم للنصوص، فكان من جزائهم أن تأكل النار أحشائهم، وتجارتهم خاسرة لا يقوم بها عاقل فهم قد (اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)، والله من وراء القصد.

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

رَبَّنَا اغْفِرْ لِنَا وَلِوَالِدَيْنَا ولمن له حق علينا وَارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانَا صَغِيرًا، وارحم اللهم وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

Scanné avec CamScanner

حزب التحرير -ولاية تركيا: مظاهرات ليلية استنكاراً للمجازر الوحشية في رفح!

أمام المجازر الوحشية (الإبادة الجماعية) المتواصلة منذ ما يزيد عن سبعة أشهر، التي يرتكبها كيان يهود المجرم بحق المسلمين العزل في قطاع غزة والتي أدت إلى استشهاد وإصابة أكثر من 120 ألاف مسلم ومسلمة حتى الآن، نظم حزب التحرير / ولاية تركيا مظاهرات ليلية واسعة في 25 موقعاً استنكاراً للمجازر الوحشية التي يرتكبها المغضوب عليهم في قطاع غزة والتي اشتدت وطأتها هذه الأيام على المسلمين في رفح على وجه الخصوص.

وطالبت المظاهرات الجيوش للتحرك فوراً لنصرة المسلمين المستضعفين في الأرض المباركة (فلسطين) ولتحرير المسجد الأقصى المبارك وكل فلسطين المحتلة من نهرها إلى بحرها من براثن يهود القتلة المجرمين.

الجمعة، 19 ذو القعدة 1445هـ الموافق 27 أيار/مايو 2024م

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن تويير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG

Scanné avec CamScanner